السماع

موضوع جديد

٣١٨٤-٢٠٤٢
٧٠

492.714
Sh52mA
C.1

موضوع جرير

تأليف

مصطفى الشماع

تيسير الكتابة العربية، بتبسيط الاملاء العربي، وتوحيد أشكال الحروف العربية وتوضيحها، وتسهيل التشكيل واستعماله في كل ما يكتب ويطبع باللغة العربية . خمسة وثلاثون حرفاً كافية للطباعة العربية المشكلة .

« يهدى الكتاب الى كل من يعنى بالثقافة العربية »

MERCI

مطبعة العرفان — صيدا لبنان — سنة ١٩٤٧

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على محمد العربي سيد المرسلين . وبعد فاللغة بصورتيها إذ تخرج كلمات من بين شفتين ، وإذ تسيل مداداً من ذي شقين ، إن هي إلا رسول يحمل المعاني من ذوي النطق والبيان ، ليؤديها كما اؤتمن عليها إلى المسامع والأذهان . وهل يكون الرسول إلا أمينا .

إن أربعين من السنين ، صحبت بها القلم واللسان ، متعلماً ومعلماً ، ومحامياً وقاضياً ، لتجيز لي القول ، أن عربيتنا الملفوظة ، هي ذاك الرسول الأمين . وأما عربيتنا المكتوبة ، فقد تودع القرطاس فصحى لا عجمة فيها ، ولا تصل إلى القراء إلا أحاجي ألفاظ لا تؤدي معانيها ، لا لنقص فيها ، بل لوهن استقر في رسوم كتابتها .

ذلك ما دعا إلى تواتر القول ، بأن تعلم العربية من الصعوبة بمكان . على أن معظم الصعوبة هو في طريقة الكتابة العربية ، وفي قراءة هذه الكتابة خالية من التشكيل . وجميع ما يقرأ عادة من الصحف السيارة وكتب المطالعة ، هو من هذا القبيل . لأن التشكيل لا يكون غالباً إلا في الكتب الدينية ، وبعض كتب التعليم الابتدائية .

وثمة صعوبة في الإملاء العربي ، وإبهام في صور أشكال الحروف العربية وتشابه ، سيأتي ذكره بالتفصيل ، وهو مما لا يقل شأنا عن قضية التشكيل .

ولطالما رأينا أطفالنا يتذمرون من هذه العيوب في الكتابة العربية ، وكم رأينا هذه الصعوبات تتجلى حتى لدى طلاب المدارس العليا ، عندما يطلب اليهم قراءة علنية ، على مسمع من المستمعين . وكم كنا نرى المقالات تترى في الصحف معددة مواطن الداء في ذلك ، ولم نظفر بعلاج يشفي كتابتنا العربية مما هي فيه .

إلا أنه في أواخر سنة ١٩٤٥ ، لاح بارق من الأمل ، إذ طلعت علينا الصحف السيارة بمسابقة في تيسير الكتابة العربية ، اقترحها مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر ، وعين لها أمداً نهاية شهر تشرين الأول سنة ١٩٤٦

ولما كنت ممن يعنون بهذا الأمر ، وكنت أجمع ما يخطر لي من الأفكار فيه ، وأرسم الخطط وأستنبط شتى الأشكال لهذا الإصلاح المرجو ، رأيت هذه المسابقة فرصة تحثني إلى عمل ما كنت أرجئه إلى سعة من الوقت ضمن هذا الأمد المضروب .

وكان أن عملت ما بوسعي ، ولم أوفر جهداً في سبيل ذلك ، حتى وفقني الله إلى تنظيم مشروع في تيسير الكتابة العربية ، كتب في تسع وعشرين صفحة ، أرسلت إلى مجمع فؤاد الأول بتاريخ ١١ تشرين الأول سنة ١٩٤٦

ثم كان أن مدد المجمع أمد المسابقة إلى آخر شهر آذار من سنة ١٩٤٧ ونشر في هذه الأثناء كتاباً ، تضمن جميع المناقشات التي تداولها أعضاء المجمع الكريم في الموضوع لتكون للمسابقين مشكاة يتعرفون على نورها إلى عناصر المسابقة ، ولتأتي النتيجة مصيبة الهدف المقصود .

وقد عملت ضمن هذا الأمد الجديد ، وأرسلت في ١٣ من شهر آذار سنة ١٩٤٧ ، مشروعاً معدلا للمشروع الأول ، مؤلفاً من ثلاث وأربعين صفحة ، وأتبعته بملحق من خمس صحائف ، أرسل إلى المجمع الكريم ، بالبريد الجوي في ٢٥ من شهر آذار سنة ١٩٤٧

ولما كان يظهر من غرض المسابقة ، ومـــن مناقشات أعضاء المجمع الكريم ، ميل إلى إطلاع أكبر عدد ممكن من الناطقين بالعربية على هذا الموضوع ، نظراً إلى انه موضوع عام يهم مجموع الأمة العربية ، رأيت أن أنشر كتابي هذا متضمناً مشروعي المذكور ، فأعرضه على أنظار قراء العربية ليتناولوه بالبحث والنقد ، بغية الوصول إلى أفضل ما يمكن الوصول اليه من الإصلاح المنشود . والله أسأل المعونة والهداية ، إلى محجة الصواب .

المؤلف

اللغة

اللغة أو اللسان يمكن تعريفها بأنها أصوات يلغو أو يلهج بها القوم الواحد ، بطريقة واحدة غدت مصطلحاً فيما بينهم ، يعبرون فيها عن حاجاتهم وأفكارهم . وفي معتقدات الإنسانية العليا، التي ترنو إلى الكمال ، أن الإنسان متى أرهف حسه ، وتسامت غاياته ، وتكاملت قواته ، لا بد صائر إلى الاستغناء عن اللغة ، بإحلال تقارؤ الأفكار محلها .

اللغة من مقدسات الأقوام ، فكم تغنى بحبها الشعراء ، واستقتل في سبيلها بنو الإنسان . أنظر كيف ان الأمم الظافرة الفاتحة ، لا يستقيم لها الأمر في بلاد الأمة المغلوبة ، إلا عندما تسود بينها لغتها . وقديماً سمى الانكليز لغتهم « mother tongue » أي لغة الأم ، وكم لهذه التسمية من علو المكانة !

يعتقد علماء الاجتماع أن وحدة اللغة والاقليم والمصلحة والتاريخ ، هي المؤلفة فيما بين الناس لينتظموا أمة واحدة . لا نكران لما لهذه العناصر مجتمعة من القوة في تكوين الأمم ، إلا ان اللغة في مقدمة هذه العوامل، وقد تكون هي الجامعة لبقية العناصر التي تجمع بين الأمة الواحدة .

فالأكثرية الساحقة من الدول في العالم اليوم ، هي من جماعات يتكلمون لغة واحدة ، وقد يفعل الاقليم والتاريخ فعلهما ، فيتكون من الجماعات التي تتكلم لغة واحدة أكثر من أمة ، كما هي الحال في انكلترا

والولايات المتحدة الأميركية ، إلا انه من القليل النادر أن تتكلم الأمة الواحدة أكثر من لغة ، كما هو واقع الآن في سويسرا . وهاكم الأقوام العربية التي تؤلف دولا مستقلة ، فمع احتفاظها باستقلالها ، نراها تتعاطف وتتساند في الملمات ، كأفراد القوم الواحد سواء .

قسم العلماء اللغات إلى أقسام ، عرفت بالساميّة والحاميّة (مع تشديد الياء) والآرية والطورانية . فاللغات السامية نشأت في الجزيرة العربية وما جاورها من البلاد ، ومنها الآشورية والبابلية والفينيقية والحميرية والعبرية والسريانية والعربية وغيرها .

واللغات الحاميّة نشأت في افريقيا ، ومنها المصرية القديمة ولغات الأقوام الأخرى الافريقية .

واللغات الآرية منشأها الهند ، ومنها اللغات السنسكريتية والفارسية واليونانية واللاتينية والجرمانية واللغات الأوروبية الحديثة كالانكليزية والفرنسية والطليانية والاسبانية وغيرها . واللغات الطورانية ولدت في آسيا الوسطى ، ومنها اللغات المجرية والتترية والمغولية والتركية وغيرها .

اللغة العربية

هي من اللغات السامية الحية ، وقد عمت رقعة من الأرض كبيرة ، وانتشرت أكثر من سائر اللغات السامية . وهي كسائر اللغات الحية ، مظهر من مظاهر التطور للغات أخرى . فكما ان المدنية الحاضرة حلقة من حلقات المدنيات السالفة ، كذلك هي اللغات . فعندما نذكر اللغات الأوربية الحديثة ، الانكليزية والفرنسية والألمانية والطليانية والاسبانية يجب ان تمر في أذهاننا اللغات اليونانية واللاتينية والجرمانية . وعندما نذكر اللغة العربية ، يجب أن تمر في أذهاننا اللغات الحميرية والعبرية والسريانية عرفت اللغة العربية بميزات عديدة لم تعرف باللغات الأخرى . وليس

هذا القول محاباة للغتنا العربية ، وتجنياً على سواها ، ولا من قبيل شهد شاهد من أهلها ، واليكم البيان :

المترادف

أولا : عاش العرب عيشة البداوة ، يسيرون في أرض الله الواسعة ، على وسائل من النقل أولية ، هي الأباعر . وهذه الحال جعلت من العرب قبائل متعددة ، كل منها تألف لغة من العربية تتفاهم فيها . وهكذا نشأ من تعدد القبائل لغات عربية كثيرة ، تعود بالأصل إلى اللغة العربية الأم وكثر بذلك المترادف في اللغة العربية ، وهو أن يكون للمعنى الواحد أكثر من لفظ واحد .

على أن ثمة من ينعي على العربية هذا المترادف ، ويقول بعدم الحاجة اليه ، ومنهم من يراه ثروة في اللغة العربية ، لها أن تعتز بـــه وتفاخر . وحقيقة القول ان هذا المترادف ، يعطي اللغة جمالا وقوة . إذ ما من مترادف لمعنى من المعاني ، اسماً كان أو فعلاً ، إلا وهو متفاوت بالتعبير ، قوة وضعفاً ، وصراحة وغموضاً ، بالنسبة إلى المترادف الآخر . وهكذا يمكن استعمال كل مترادف لدرجة من درجات هذا التفاوت .

قد يقال إن في كل لغة مثل هذا المترادف ، إلا أنه لأمر مجمع عليه ، ان العربية عرفت بكثرة مترادفها ، وفي هـــذه الكثرة منفعة إذا أحسن استعمالها .

الجمل والمفصل

ثانياً : يكثر التنوع في بعض الأسمـــاء بنسبة ظروف المسميات ، فيسمون الطعام الذي يصنع عند العرس الوليمة ، وعند المأتم الوضيمة ، وعند الولادة الخرس (بضم الخاء) وعند القدوم من سفر النقيعة ، والمأدبة والمدعاة طعام أي وقت كان .

ويقال : فلان جائع إلى الخبز ، وقرم (بكسر الراء) إلى اللحم ، وعطشان إلى الماء ، وعيمان إلى اللبن (بفتح العين) وجعم إلى الفاكهة

(بفتح الجيم و كسر العين) .

ثالثاً : الاشتقاق موجود في كل لغة ، إلا انه باب واسع جداً من أبواب اللغة العربية . إذ بينما يظهر الاشتقاق في اللغات الاوروبية بإضافة أحرف إلى أول الكلمة أو آخرها ، « suffix » « preflx » يكون في اللغة العربية بمعدل أوسع ، وعلى أشكال متعددة . فالفعل المجرد تشتق منه أفعال مزيدة بزيادة حرف أو أكثر عليه ، في أوله أو وسطه أو آخره ، من الحروف العشرة المنظومة بكلمة « سألتمونيها » .

مثلاً كلمة «فعل» يشتق منها سبعة عشر شكلا من الأفعال هي: فعل أفعل فعّل (مع تشديد العين) فاعل إنفعل إفتعل إفعلّ (مع تشديد اللام) تفاعل تفعّل (مع تشديد العين) إستفعل إفعوعل إفعوّل (مع تشديد الواو) إفعالّ (مع تشديد اللام) فعلل تفعلل إفعنلل إفعللّ (مع تشديد اللام الأخيرة) . وكل شكل من هذه الأشكال السبعة عشر يتفرع عنه عدد من المصادر والأسماء والصيغ ، مما يجعل الفعل تبلغ مشتقاته المئات فهل من لغة غير اللغة العربية تبلغ مشتقات الكلمة الواحدة فيها المئات ؟ طبعاً لا لغة بهذه السعة من الاشتقاق غير اللغة العربية .

رابعاً : يمكن أن يتفرع عن الأسماء المادية ، أفعال تؤدي معاني قريبة من معاني الأسماء المذكورة ، مثلا أفعال ملّ وامـلّ وتملل جميعها مشتقة من الملة (بفتح الميم) وهي الرماد الحار ، فكأن الملول يتقلب على الملة فيشعر بالألم .

ومن هذا القبيل قولهم تآزر القوم وتظاهروا ، وتعاضدوا وتساعدوا وتكاتفوا ، فهي مشتقة من الازر والظهر والعضد والساعد والكتف .

ومن ذلك قولهم تشاجر القوم إذا تنازعوا وتخاصموا ، وذلك مشتق من الشجرة المشتبكة الأغصان .

ومثيل هذا أفعال تحجر واستحجر وحصب وأدقع من الحجر والحصباء

والدقعاء . واستأسد واستنسر واستفحل من الأسد والنسر والفحل .

خامساً : في اللغة العربية مفرد ومثنى وجمع ، بينما في اللغات الأخرى مفرد وجمع ولا مثنى . وفي العربية ضمير أنت للمخاطب المذكر وأنت (مع كسر التاء) للمخاطب المؤنث وأنتم لمخاطب الجمع المذكر وأنتن لمخاطب الجمع المؤنث ولا يوجد هذا التمييز للمؤنث في اللغات الأخرى الحية .

وثمة صيغ كثيرة للكلمة في اللغة العربية تتميز فيها المعاني ، كمصدر المرة ومصدر النوع وصيغ المبالغة وتعدد صيغ الجمع وصيغة اسم الآلة واسم المكان ، وكلها تدل على دقة في التعبير ، وليس شيء من ذلك في اللغات الأخرى الحية .

وهناك الإيجاز باللغة العربية ، وها كم هاتين الكلمتين مثلاً : « مرّا بابنيهما » فانكليزيتهما «They have passed by their two sons» وفرنسيتهما « ils sont passés par leurs deux fils » أي ان عدد الكلمات في هذه العبارة زاد ثلاثة أضعاف في كل من اللغتين الانكليزية والفرنسية عما هو في اللغه العربية ، وكذلك حيز الكتابة .

ولا ننسى من ميزات اللغة العربية الإدغام والقلقلة والترخيم والاشباع والاشمام إلى ما هنالك من أدوات التجميل في اللغة العربية .

هذا قليل من كثير ما تمتاز به اللغة العربية عن سواها ، ولايتسع مجال هذا الكتاب لأكثر . ورب قائل إذا كانت للغة العربية هذه الميزات وغيرها ، فلماذا نراها مقصرة عن تحقيق رغباتنا في التعبير فنلجأ إلى الاستعانة باللغات الأخرى ؟

الجواب : إن ذلك سببه نحن ، لا اللغة العربية . فما هو ذنب النهر إذا كنا نسير على ضفته ظمأى ولا نمد اليه يدا ؟

تعددت أدوات الحضارة اليوم ، وكثرت المخترعات ، وتزايدت أنواع المهن وما فيها من آلات . فإذا فرضنا ان هذه المحدثات من صنع

أيدينا ، أنستجدي أسماءها من غيرنا ، أم نلج أبواب لغتنا العربية الواسعة ونخرج منها بأسمائها ؟

نحن متفائلون ، وها إن الأيدي أخذنا نمدها إلى نهر اللغة العربيـــة ، وسوف لا نبقى عطاشى على ضفة الماء الفرات .

ليس من العدل أن نختم هذه الكلمة عن اللغة العربية ، قبل أن نعترف بصعوبة قواعدها ، فيجب أن تذلل هذه الصعوبة ، ويجب أن تبسط هذه القواعد ، وذلك أمر متمم لموضوع تيسير الكتابة العربيـــة ، وبذلك نضمن لعربيتنا الغلبة .

وأخيراً نحث اخواننا الذين لم ينالوا النصيب الوافي من لغتهم العربية لظروف لم يكن بمقدورهم دفعها ، على أن لا يبتسروا حكمهم بعدم صلاحها أداة للثقافة الحديثة ، قبل أن يرتشفوا من مناهلها ، فالإنسان عدو ماجهل

لماذا لم يولد من العربية لغات كما ولد من اللاتينية

إن تعدد اللهجات لدى مختلف القبائل العربية ، لم يقتصر أثره عـــلى الجزيرة العربية ، بل تعداه إلى جميع أطراف البلاد الـــتي تمكنت فيها السيطرة العربية . ولولا عاملان اثنان لنشأ من اللغة العربية الأم عدد من اللغات المستقلة ، كما تولدت اللغات الاوربية الحديثـــة من اللغتين اليونانية واللاتينية .

العامل الأول والأعظم أثراً هو القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية واشتدت محافظة العرب المسلمين على عربيته واتخذوها إماماً للغتهم .

والعامل الثاني هو أنه عندما ظهر فن الطباعة ، كان خير مساعد على وحدة اللغة العربية أن اقتصرت الطباعة العربية على لغة واحـــدة ، هي العربية الفصحى ، وأصبح الكتاب العربي تتداوله الأيدي العربية مـــن أواسط آسيا شرقاً ، إلى شواطىء الباسفيك غرباً بلغة واحدة . ولو عمل كل

إقليم على طبع الكتب والصحف بلغته العربية الاقليمية لاختلفت لغات العرب باختلاف أقاليمهم .

رب قائل إنه لو تولد عن العربية لغات ثانوية مستقلة ، لكان ذلك في مصلحة العرب وخيرهم . إلا أن هذا القول يرده ما نراه اليوم من المشاهدات العالمية . فالعوامل التي تسود الإنسانية اليوم هي عوامل اتحاد لا انفصال ، إذ ان سرعة وسائط النقل ووسائل الإذاعة ، ووحدة المشاكل الاقتصادية والمخاوف المشتركة ، كل ذلك يدعو العالم نحو التكتل والاتحاد

ولنضرب لذلك مثلاً الشعوب التي تتكلم الانكليزية ، فلو كانت كل من انكلترا وكندا والولايات المتحدة واستراليا تتكلم لغة مستقلة غير لغة الأخرى لما كان لهذه الشعوب المكانة التي لها الآن . وبعبارة أخرى لو كانت فرنسا وايطاليا واسبانيا ودول اميركا الجنوبية ، جميعها تتكلم لغة واحدة هي اللغة اللاتينية ، لما ارتضت أن تكون مكانتها دون مكانة الشعوب الانكليزية . لذا كان من مصلحة العرب أن بقيت لغتهم واحدة ، والمستقبل لا بد كاشف لنا ذلك .

الكتابة العربية

الكتابة رسوم تسمى حروفاً ، تظهر على القرطاس ونحوه بأشكال متنوعة ، وترمز إلى لغة الكلام ، وهي طريقة من طرق التعبير عن الأفكار . وقد قسم بعضهم طرق التعبير هذه ثلاثاً : أولها لغة الإشارة وثانيها لغة الكلام ، وثالثها لغة الكتابة . والكتابة اختراع كسائر الاختراعات المدنية ، بل هو أخطرها شأناً . ولنعلم عظيم أهميتها ، فلنفرض أنها لم تخترع بعد ، وأن العلوم والأخبار تروى رواية شفوية عن محفوظات الصدور ، فهل كانت تصل الحضارة إلى ما وصلت اليه اليوم ؟

يقولون إن المصريين هم أول من مهد للكتابة برسم صور الطيور والحيوان والنبات المعبرة لمعاني مصطلح عليها ، وإن الفينيقيين هم أول من اخترع الحروف الهجائية واستعملوها في تجاراتهم البعيدة . ثم عن الفينيقيين أخذ الحروف سائر الأقوام القديمة ، وعرفت إذ ذاك الكتابات الآرامية والحميرية والنبطية واليونانية وغيرها .

ويقال إن الكتابة العربية أخذت حروفها عن الحروف الحميرية في الجنوب ، أو عن الحروف النبطية في الشمال ، ولعل في كل من هذين القولين شيئاً من الحقيقة . إلا ان الكتابة لم تعرف كثيراً بين العرب إلا بعد نشأة الإسلام ، لأن العرب عرفوا بالأميين في فجر الدعوة الاسلامية انتشر الخط الكوفي في أول الأمر ، وفيه أنواع عديدة ، ويمتاز

بوضوح الحروف . وهو ما نرى نماذجه أحياناً في الصحف السيارة وفي الكتب المطبوعة بصور عناوينها . ومن الخطوط المعروفة غير الخط الكوفي ، الخط الديواني وهو معروف بتناسق الحروف والتزامها الخط المستقيم في السطور ، والخط الفارسي وفيه انسجام وجمال ، والخط المغربي ويستعمله أهل المغرب ، وخط الرقعة وهو الخط العادي الذي نستعمله الآن في كتاباتنا . ولكل من هذه الخطوط أنواع متعددة لا مجال لذكرها .

بعد اختراع الطباعة ، واعتماد كتابة الكتب عليها ، ضعف شأن الخط عن ذي قبل وأصبح الخط الأصلي للطباعة العربية هو الخط القريب من الخط النسخي . ويطلب في حروف الطباعة أن يكون لكل حرف حيز مستقل ، بينما الحروف في تنوع الخطوط مشتركة الحيز يدخل بعضها في ظل بعض

حروف الهجاء في اللغات السامية اثنان وعشرون حرفاً معروفة بالحروف الأبجدية ، وقد نظمت بالكلمات الآتية : « أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت » . ولما انتقلت اللغة العربية إلى طور الكتابة أضيف إلى هذه الأبجدية ستة أحرف هي الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين ونظمت بكلمتي « ثخذ ضظغ » أضيفتا إلى الأبجدية المذكورة . وهكذا تألفت حروف الهجاء العربية من ثمانية وعشرين حرفاً .

الحروف العربية أكثرها حروف صحيحة شديدة ، وليس فيها من الحروف الصوتية اللينة إلا الألف والواو والياي . وأما الألفاظ الصوتية العارضة ، التي تظهر في الكلمة العربية وتختفي بحسب العوامل النحوية وغيرها ، كالكسرة والفتحة والضمة ، فلم يجعل لها العرب حروفاً تضم إلى الأبجدية العربية . وقد يكون ذلك نظراً لأن هذه الألفاظ الصوتية عارضة وخارجة عن أصل الكلمة كما قدمنا ، ولو أنهم وضعوا لها أحرفاً سوية أضافوها إلى الأبجدية ، لأراحونا من قضية التشكيل التي أحدثت فيما بعد في الكتابة العربية .

على ان حروف الهجاء اللاتينية فيها من الحروف الصوتية اللينة عدد أكبر ، فضلاً عن ألفاظ صوتية أخرى تمثل باجتماع حرفين أو أكثر من الأحرف الصوتية اللاتينية ، وبذلك تمثلت الألفاظ بكامل حركاتها في الكتابة اللاتينية ، على غير ما هي عليه الحال في الكتابة العربية .

إن العرب لم يشعروا بهذا النقص في الكتابة العربية في أول أمرهم نظراً لأن السليقة العربية فيهم كانت سليمة ، وكانوا يلقنون العربية تلقينا شفويا بالاصغاء إلى القصائد والأراجيز تلقى في المناسبات العديدة ، لاسيما وقد كانت شواغل الحياة عندهم محدودة .

إلا أنه عندما انتشر الإسلام واستوطن العرب بلاداً واسعة خارج جزيرتهم العربية واختلطوا بالأعاجم ، ضعفت فيهم هذه الميزة ، وخيف على اللغة ، لغة القرآن ، من اللحن ، فوضعت إذ ذاك الحركات بصورة نقاط توضع فوق الحرف أو عن شماله أو تحته . فالنقطة فوق الحرف هي الفتحة وعلى شماله هي الضمة وتحت الحرف هي الكسرة . وكان ذلك في أواسط القرن الأول من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ثم تطور التشكيل إلى أن أصبح على الشكل الذي هو عليه الآن .

وأغرب من هذا ان الحروف العربية لم تكن منقطة في أول أمرها ، وكان فيها المتشابه كالباء والتاء والثاء والنون والياء جميعها تكتب بشكل واحد ، والجيم والحاء والخاء كذلك ، والدال كانت تكتب كالذال والراء كالزاي والسين كالشين والصاد كالضاد والطاء كالظاء والعين كالغين والفاء كالقاف . فكان على فطنة القارىء يعود أمر تمييزها بما يفهمه من قرينة الكلام ، كما كان يتوقف على فطنته أمر تحريك الكلام قبل التشكيل .

وهنا للعوامل نفسها التي دعت إلى التشكيل أحدثوا الإعجام ، أي تنقيط الحروف المهملة المتشابهة تمييزاً لها عن بعضها البعض . وهكذا

تقطوا أكثر من نصف الحروف العربية وأوقعونا في مشكلة كثرة التنقيط التي لا تقل صعوبة وتشويشاً عن مشكلة التشكيل .

وتبعاً لهذا التنقيط المحدث رتبوا الأبجدية العربية غير ترتيبها الأول ، وأصبح لها الترتيب الذي نراه الآن (ا ب ت ث ج . . .) .

على أن عرب المغرب رتبوها على غير ترتيب المشارقة ، فهي عندهم بالترتيب الآتي : (ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي) وثمة أمر آخر يختلف المغاربة فيه عنا ، وهو تنقيط الفاء والقاف . فالفاء عندهم نقطتها من تحت ، والقاف نقطتها واحدة من فوق كالفاء عندنا .

وأخيراً نرى أن نشير إتماماً للفائدة ، إلى أن الأقوام الذين يستعملون الحروف العربية في كتاباتهم منتشرون في معظم أنحاء الكرة الأرضية ، في أوروبا وآسيا وافريقيا وأوقيانيا ، ويبلغ عددهم المايتين والخمسين مليوناً من النفوس . من أصلهم سبعون مليوناً من العرب ، والبقية من الشعوب التركية (باستثناء تركيا) والهندية والفارسية والصينية والملايو والجاوية والافريقية .

فضيحة التشكيل في الكتابة العربية

قلنا ان الكتابة من أخطر الاختراعات شأناً في حضارة الإنسان ، وبما أن الحضارة جسم حي نشأ شيئاً صغيراً أو قليلاً ثم أخذ يكبر ويتكاثر ، فكذلك هي اللغة ، لغة التكلم ، ولغة الكتابة . هل من عمل بشري يرتجل كاملاً ، أم تتناوله الأيدي بالتحسين في كل حين ؟

هلا كانت الكتابة إلا عملاً بشرياً من ثمار الضرورات المدنية التي ما تنفك خاضعة للتطور بين حين وآخر ؟

نعم طرأ على الكتابة العربية مع الزمن تطورات كثيرة ، فكتبت

تطور الكتابة

أولاً كلماتها بحروف منثورة ثم بحروف موصولة ، ثم أدخل عليها التشكيل والاعجام ، وبعد ذلك أخذ الخطاطون يتفننون في تنويع أشكال الخطوط ، إلا اننا الآن بحاجة إلى تطور جوهري في الكتابة العربية ، لتنهض إلى مستوى الضرورات الانسانية الملحة . فلنتقدم على إصلاح صريح فاصل بجرأة وحزم ، فالمدنية سائرة بسرعة البرق ، وعلينا أن نماشيها إذا أردنا أن نكون من أهل الحياة .

أصبح من الأمور المسلم بها أن الكتابة العربية الحالية لا تؤمن نشر العلم وتعميمه في الناشئة العربية ، ولا تسهيل الثقافة العربية على ناشديها من أبناء اللغات الأخرى . وذلك راجع على الأكثر إلى ان الحروف في الكتابة الحالية مجردة عن الحركات ، لا تعطينا من ذاتها الحركات الصوتية التي يجب أن نلفظها بها . وإذا اعتبرنا عدم الحركة سكوناً لوجب علينا ان نلفظ الكلمة بلفظ مخارج الأحرف الساكنة ، مع ما في ذلك من صعوبة بل استحالة . مثلا كلمة « كتب » فكيف نلفظها إذا اعتبرنا أحرفها ساكنة ؟

على اننا إذا أردنا التصرف بحركاتها لخرج من هذه الكلمة « كتب » عشرات الألفاظ والمعاني . أما إذا ضبطناها بالتشكيل بأن وضعنا فتحة على كل حرف من أحرفها ، لما خرج منها غير لفظ واحد ذي معنى واحد . وهذا هو المطلوب ، لأن الكاتب لا يقصد من الكلمة إلا اللفظ الواحد المؤدي إلى معنى واحد .

ولا نظنّ أن هذه الصعوبة ليست بذات شأن ، فهي أكبر عثرة في سبيل تعلم العربية ، وقد يعثر في مزالقها حتى علماء اللغة . لدينا الأفعال بصيغتي الماضي والمضارع فما هي حركة عينها ؟ وهناك الأسماء والأعلام ما هي حركاتها ؟ فليضع كل من له إلمام باللغة العربية جدولا من الأفعال الشائعة والأسماء والأعلام ويحزر بنفسه حركاتها ، ثم ليرجع إلى القاموس فيتحقق مدى خطأه .

انه لمنظر يفتت الأكباد ، منظر الأحداث المبتدئين ، يتعلمون القراءة العربية أولاً مشكلة فيعتقدون أنهم ملكوا ناصيتها ، ثم عندما تعرض عليهم الكتابة غير مشكلة يهيمون في فيافيها ، وتضيع ثقتهم بأنفسهم ويتذمرون حتى ويبكون ، إذ لا يدرون القياس أو الضابط لجعل هذا الحرف ساكناً او مكسوراً او مفتوحاً او مضموماً . حقاً إنهم محقون في تذمرهم وبكائهم .

إن طريقة الكتابة الحالية التي تمثل الحروف الصحيحة ويعود فيها أمر تحريكها إلى القارىء ، بأن يلفظ الحرف الواحد على اشكال متعددة ، ساكناً أو مكسوراً او مفتوحاً او مضموماً او مشدداً بالكسر او بالفتح او بالضم او منوناً بالكسر او بالفتح او بالضم حسب موقعه من الكلام ، إن هذه الطريقة ، وإن كنا ألفناها بعض الشيء على صعوبتها فهي طريقة غير طبيعية ولا معقولة . إذ كيف يكون امراً عادياً ان نلفظ الحرف الواحد عشرة الفاظ مختلفة ، وباختلافها يختلف المعنى ! مثلنا في ذلك كمثل من يسلك طريقاً إلى هدفه تتشعب في كل خطوة إلى عشر طرق ليختار إحداها ، وواحدة منها تؤدي إلى الهدف ، والطرق الأخرى تزيغ به عنه .

إذا كانت هذه الطريقة مقبولة في أول عهد اختراع الكتابة العربية ، شأن كل اختراع تعتوره النواقص والعيوب في مبدأ امره ، فليس من العدل ، ولا من العزة القومية بشيء ، ان نظل معتمدين مثل هذه الكتابة الأولية آلاف السنين ، ونحن في عهد تفتحت فيه عيون العرب إلى اغتراف كنوز المعرفة والسباق في حلبة المدنية . وإلا فيكون مثلنا كمثل من يدخل الحروب الحديثة وسلاحه القوس والنشاب ، نفس السلاح الذي كان يستعمله الإنسان منذ آلاف السنين .

كنا يعلم لماذا يخطىء العالم في اللغة العربية أحياناً في لفظ كلمة عربية ،

ذلك انه لم يأخذ الكلمة حين عرفها مشكلة . فلو كنا نتعلم القراءة مشكلة، ونكتبها مشكلة او بطريقة تقوم مقام التشكيل ، لكنا اخذنا الكلمة اول ما نأخذها صحيحة ، ولا نكتبها بعد ذلك إلا صحيحة . اما اليوم ، فالكاتب ليس بحاجة إلى الرجوع إلى القاموس العربي فيما يكتب ، لأنه لا يشكل الكلام ويرسله خلواً من الضوابط إلى عهدة القارىء، ليلفظه كما يعرف صواباً او خطأ . على انه ليس هذا هو الغرض من الكتابة .

ربّ قائل ، إنه يمكن تلافي هذه الصعوبة باعتماد التشكيل وإثبات الحركات بالكتابة ، إلا ان هذا الأمر صعب وغير عملي بطريقة التشكيل الحالية ، والدليل على صحة ما نقول هو عدم ممارسة ذلك فعلاً فيما نرى من مخطوطات ومطبوعات .

يعود ذلك إلى ان اكثر من نصف الحروف العربية في كتابتنا الحالية حروف معجمة ، وكل حرف يحتاج إلى شكلة بعد كتابة الكلمة لايضاح حركته . اي ان وضع النقاط والحركات على الحروف عمل يزيد عن مقدار عمل الكتابة نفسها الضعف ضعفين ونصف . وهذا لا شك فيه كل الصعوبة ، وقد تؤدي عملية التنقيط والتشكيل إلى زيادة الابهام والتشويش في الكتابة بدلا من الايضاح . لأن النقطة او الشكلة قد تقع كل منهما منحرفة عن محلها المطلوب ، وينصرف الذهن إلى انها وضعت للحرف الآخر المجاور .

والصعوبة كل الصعوبة هي قضية التشكيل في الطباعة . إذ من المعلوم لدى القارىء الكريم ان شكل الحرف في كتابتنا العربية غير موحد ، فالحرف يختلف شكله باختلاف موضعه من الكلمة . فاذا كان في اول الكلمة فله شكل غير شكله في وسط الكلمة او في آخرها، وغير شكله إذا كتب منفرداً . وهكذا تصبح الحروف العربية ذات اشكال تزيد عن

المئة شكل . وبما ان بعض الحروف ليس لها حيز مستقل في بعض مواضع الكلمة – ويشترط في حرف الطباعة ان يكون له حيز مستقل كما ذكرنا آنفا – مثل الباء واللام والميم « بحلحم » وكثير غيرها ، فقد تبلغ عدد حروف الطباعة العربية اكثر من ثلاثمائة حرف . هذا في الطباعة العادية غير المشكلة ، اما إذا أردنا طباعة عربية مشكلة ، وكل حرف من الحروف المذكورة يجب أن يكون له شكل ساكن وشكل مكسور وشكل مفتوح وشكل مضموم ، وثلاثة أشكال مشددة بالكسر والفتح والضم وأشكال أخرى للتنوين بأنواعه ، للزمنا أكثر من الف حرف من حروف الطباعة لأجل تشكيل المطبوعات العربية .

هذا ما دعا أصحاب المطابع والصحف إلى الهرب من قضية التشكيل ، والاكتفاء بطبع مطبوعاتهم خلواً من الحركات ، ولو كان في ذلك مشقة وتعجيز للقراء . وهكذا نرى جمهور القراء يخبطون خبط عشواء في قراءتهم ، فلا وزن عندهم لقواعد الصرف وعوامل النحو فيما يلفظون من القراءة ، وهم في ذلك غير ملومين ، إذ أنى لهم معرفة حقيقة اللفظ وجميع ما يطبع للقراء خلو من التشكيل .

حتى لو لجأنا إلى طريقة حديثة اتخذت في تشكيل الحروف العربية ، هي إحداث تجويف في رصاص حروف الطباعة وإسقاط علامة الحركة فيه ، لبقيت الصعوبة في تشكيل الطباعة العربية . لأن صف الحروف يحتاج إلى وقت مضاعف عما يحتاج اليه صف حروف الطباعة غير المشكلة ، بسبب ان كل حرف يكون مزدوجاً مع حرف حركته الذي يسقط في تجويفه . هذه هي صعوبة التشكيل ومشاكلها في كتابة اليد وفي الطباعة .

مواطن الضعف في الكتابة العربية

لا مراء ان في مقدمة مواطن الضعف هذه خلو الكتابة من التشكيل لأسباب فصلت في المقالة السابقة ، على أن ثمة مآخذ كثيرة نأخذها على كتابتنا العربية ، وفي تفصيلها تظهر عناصر الإصلاح المنشود.

وقبل عرض هذه المآخذ نعرض جدولين للحروف العربية الحالية : الجدول رقم (١) وفيه الحروف الهجائية العربية كما تكتب منثورة ، وهي مذيلة بما نراه فيها من مواطن النقد . والجدول رقم (٢) وفيه مجموعة الحروف العربية التي تستعمل في الكتابة العربية وفي الطباعة العربية ، وهي كذلك مذيلة بالملاحظات الداعية إلى الإصلاح .

جدول الحروف العربية رقم « ١ »

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي .

من تدقيق هذه الحروف العربية المدرجة في هذا الجدول نرى فيها عدة مواطن للنقد نجملها بما يأتي :

١) جميع الحروف العربية المنثورة هذه ما عدا « القاف » و« الواو » لا تبدأ كتابتها في مستوى السطر ولا من أول الحرف بل من أعلاه أو من وسطه . وهذا أمر لا يتفق مع طريقة كتابة الكلمة موصولة ، ويقوم دليلا على أن هذه الحروف وضعت لكتابة الكلمة بحروف منثورة غير موصولة . وهذا هو الواقع ، لأن الكتابة العربية وربما جميع الكتابات عندما أحدثت كانت تكتب الكلمة فيها منثورة الحروف هكذا (ك ت ب) بدلا من (كتب) ، وبعد أن تطورت الكتابة العربية إلى كتابة الكلمة موصولة الأحرف ، اضطر الكاتب العربي أن يحدث تعديلا في الحروف العربية حتى صلحت لكتابة الكلمة موصولة أحرفها . وهكذا أصبحت الحروف العربية

تكتب بأشكال متعددة كما سيظهر في جدول الحروف العربية رقم ٢ الذي سيدرج فيما بعد .

لذا فعند إصلاح الكتابة العربية يجب ان يبدأ كتابة الحرف عند مستوى السطر المستقيم من اليمين ، وننتهي منه على المستوى نفسه من اليسار حيث يمكن متابعة الكتابة لبقية أحرف الكلمة .

٢) في الحروف العربية الحالية خمسة عشر حرفاً معجماً ، وباضافة التاء المربوطة اليها تصبح ستة عشر حرفاً ، أي أكثرية حروف الهجاء العربية . ومن أصل هذه الحروف ثلاثة نقطها من أسفل وهي (ب ج ي) ، وستة لكل منها اكثر من نقطة هي « ت ث ش ق ة ي) ، وهذا لا شك يزيد الكتابة صعوبة ويحدث الإبهام .

وبما ان الإعجام أو التنقيط أمر محدث في الكتابة العربية وضع لتمييز الأحرف المتشابهة ، فعندما تعدل هذه الحروف المتشابهة وتميز عن بعضها فلا يعود من حاجة إلى كثرة التنقيط . وهكذا فالإصلاح يقضي بانزال عدد الحروف المعجمة إلى الأقل الممكن ، وبالاكتفاء بنقطة واحدة للحرف المعجم توضع في أعلاه .

٣) من النظر في الحروف العربية المدرجة في الجدول الأول آنفاً ، نرى فيها سبعة عشر حرفاً اشكالها منحدرة عن السطر المستقيم انحداراً متفاوتا ، وهي أكثرية الحروف العربية . وبذلك يتعذر على الكتابة العربية ، لاسيما في الطباعة ، أن تعتمد على السطر المستقيم ، وسيأتي ذكر ذلك مفصلاً فيما بعد . هذا فضلاً عن عدم التناسق في أحجام الحروف واتجاهاتها .

ففي حالة تعديل الحروف العربية يجب الحدّ من هذا التباين .

وفيما يلي جدول الحروف العربية رقم ٢ : وقد أدرج في الصفحة التالية على حدة .

Photocopy

مجموعة الحروف العربية رقم ٢

الألف : ا ا ا ا ـا ـا ـا ـا

ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ

الباء : ب ب ب ب ب ب ب ب

ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ

ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ

التاء : ت ت ت ت ت ت ت ت

ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ

ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ

الثاء : ث ث ث ث ث ث ث ث

ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ

ثا ثن ثى ثي

الجيم : ج ج ج ج ج ج ج ج

الحاء : ح ح ح ح ح ح ح ح

الخاء : خ خ خ خ خ خ خ خ

الدال : د د

الذال : ذ ذ

الراء : ر ر ر

الزاي : ز ز

السين : س س س س س س س س

الشين : ش ش ش ش ش ش ش ش

الصاد : ص ص ص ص ص ص ص ص

الضاد : ض ض ض ض ض ض ض ض

الطاء : ط ط ط ط

الظاء : ظ ظ ظ ظ

العين : ع ع ع ع ع ع ع ع

الغين : غ غ غ غ غ غ غ غ

الفاء : ف ف ف ف ف ف ف ف

القاف : ق ق ق ق ق ق ق ق

الكاف : ك ك ك ك ك ك ك ك

ك ك ك ك ك ك ك ك

كا كل كر كة كلا كو كي كي

اللام : ل ل ل ل ل ل ل ل

لا لر لز لم لم لم لم لو لو لي لي

لى لى لله لله

الميم : م م م م م م م م

مج مح مخ مج مح مخ مج مح مخ

النون : ن ن ن ن ن ن ن ن

نج نح نخ نن نه نو نى ني

الهاء : ه ه ه ه ه ه ه ه

الواو : و و و و

اللام الف : لا لا لأ لأ لإ لإ لآ لآ

الياء : ي ي ي ي ى ى ى ى

يج يح يخ يا ين يه يه يو يو

مجموع هذه الحروف زهاء الثلاثمائة حرف، ويلاحظ أن من هذه الحروف ما ليس له حيز مستقل فكتب مع حرف آخر، وهذا من مواطن الضعف في الحروف العربية الحالية .

إن النظر إلى مجموعة الحروف العربية في الجدول رقم ٢ المدرج آنفاً يوحي إلينا الملاحظات الآتية :

١) ان الحروف العربية هذه خلو من الانسجام، تشيع فيها الفوضى ، فبعضها جد صغير كالباء والتاء وأضرابها في وسط الكلمة ، وبعضها كبير كالكاف والهاء وأضرابها ، ومنها ما يصعد عن السطر بدرجات متفاوتة ، ومنها ما ينحدر عنه بأقيسة مختلفة .

وهكذا لا تلتقي الحروف على مستوى واحد ، وليس لها ضابط في مبلغ علوها عن السطر أو نزولها عنه ، فالألف والطاء والظاء والكاف واللام قد تكون بعلو واحد ، وقد يجاوز بعضها البعض تارة .

الحروف العربية على هذا الشكل تشبه مجموعة من البشر فيهم الطويل الفارع ، والقزم القصير والسمين الممتلىء والنحيف الضعيف ، جمعوا ليؤلفوا صفاً واحداً . وتفصيل ذلك كما يأتي :

ا ـ الجيم والحاء والخاء والعين والغين والميم في آخر الكلمة تنحدر عن السطر أقصى انحدار ، وليس مشروطاً فيها أن تبلغ بانحدارها مستوى معيناً (ج ح خ ع غ م) .

ب ـ وأقل منها انحداراً الراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والقاف واللام والنون والياء في آخر الكلمة ، والهاء في وسط الكلمة ، وتكون هذه الحروف متفاوتة في الانحدار بعضها عن بعض (ر ز س ش ص ض ق ل ن ي ه) .

ج ـ وأقل من ذلك انحداراً الميم عندما تلي اللام أو عندما تليها الألف (لما) .

د ـ ثم أقل الحروف صعوداً عن السطر المستقيم هي أحرف الباء والتاء والثاء والنون والياء في وسط الكلمة ، وعندما يجتمع حرفان منها معاً يكون سن أحدهما أعلى من سن الآخر (بـبـتـتـثـثـنـنـيـيـ) .

هـ – ويلي ذلك صعوداً عن السطر العين والغين والفاء وأمثالها في وسط الكلمة . (ع غ ف)

و – ويلي ذلك صعوداً عن السطر العين والغين والفاء والقاف والدال والذال وأضرابها في أول الكلمة (ع غ ف ق د ذ) .

ز – ويلي ذلك صعوداً عن السطر الألف والطاء والظاء والكاف واللام (ا ط ظ ك ل) .

ح – وأعلى حرف عن السطر بشذ عن مستوى جميع الحروف ويعاكسها في الاتجاه، هو حرف الكاف في أول الكلمة وفي وسطها (ك ك) .

إن هذا التفاوت يظهر جلياً في الكتابة المطبوعة، وفي كتابة الآلة الكاتبة ، حيث يجب أن يكون للحرف حيز مستقل . وهذا مأخذ كبير يؤخذ به على الكتابة العربية ، لذا فإن مهارة الخطاط العربي إنما تظهر في ستر هذا التفاوت وطيه وإدخال الحروف في ظل بعضها البعض، حتى يظهر السطر معتمداً على الخط المستقيم نوعاً ما . إلا أن المعول عليه هو مايستعمل يومياً من الكتابة المطبوعة وكتابة الآلة الكاتبة .

فعند إصلاح الكتابة العربية الحالية يجب تخفيض هذا التفاوت إلى أقصى حد ممكن .

٢) في الكتابة العربية الحالية حروف تمثل بسن صغيرة وتميز عن بعضها بالتنقيط ، وهي الباء والتاء والثاء والنون والياء والعين والغين في وسط الكلمة . وهكذا تكون هذه الأحرف متشابهة مع أن الغرض من الكتابة الوضوح .

وفضلاً عن ذلك فإن هذه الحروف تجعل الكتابة العربية غير معبأة التعبئة الصحيحة ، ويظهر ذلك مثلاً بكلمة (استنسبنا) فانظر إلى الفراغ بين الألف الأولى والألف الأخيرة من هذه الكلمة ، مع أنه يمكن تكبير

هذه الأحرف الصغيرة واعلاؤها لتزداد معالمها وضوحاً، وتصغر بالوقت نفسه حروف آخر الكلمة التي تكتب كبيرة كحروف (ب ت ف) وأشباهها، أي نأخذ من كبر هذه إلى صغر تلك فتعتدل جميع الحروف نوعاً ما .

٣) قد تختلف الكتابة العربية الحالية عن اللفظ فتزيد عنه تارة وتنقص تارة أخرى كما نرى في الجملة الآتيـــة : « ابرهيم وعمرو وداود مشوا في الشمس هذا اليوم » . فلكي تكون الكتابة مطابقة للفظ يجب أن تكتب الجملة المذكورة هكذا « ابراهيم وعمر وداوود مشو فششمس هاذا ليوم » وإيضاح ذلك كما يأتي :

ا – الألف في وسط الكلمة كما في « ابرهيم وهذا » تلفظ ولا تكتب، وهذه طريقة يقولون اننا ورثناها عن الكتابة الحميرية حيث تغفل الألف وسط الكلمة للاختصار ، ويعتمد في لفظها على السماع وعلى معرفة القارىء، كما يعتمد على معرفته في تحريك الكلمة .

على ان هذه الألف هي ألف حقيقية يجب إثباتها في الكتابة ، ونراها تظهر أحياناً بشكل ألف صغيرة فوق الكلمة هكذا (◌ٰ) كما نلاحظ في كتابة القرآن ، فاثباتها ألفاً سوية بدلا من ألف صغيرة هو من قبيل وضع الشيء في محله .

ب – الواو في آخر عمرو لا حاجة لها ويقال انها وضعت لتمييزه عن عمر . إلا انه عندما يكون الاصلاح شاملاً لقضية الحركات في الكلمة فلا يبقى إبهام بين عمرو وعمر ، ولا يعود من حاجة لهذه الواو في عمرو .

ج – وكذلك هي الحال نفسها في واو داود الناقصة التي يقولون ان عمرواً أخذها من داود ، فيجب أن تعود اليه لأن عمرواً ليس بحاجة إليها حاجة داود ، وتصبح الكتابة مطابقة للفظ .

د – الألف في مشوا ليس من ضرورة لها ، وما يقولونه من دلالتها

على الفعل وجمعه وغير ذلك من الأفوال فليس له مبرر .

هـ – ياء « في » عندما تكون جارة اسماً معرفاً لا تلفظ ، فيجب والحالة هذه أن لا تكتب . وللكتابة العربية سابقة من هـذا النوع . فالأمر من « مشى ودعا » « امش وادع » فهنا حذفت الياء من أمر مشى والواو من أمر دعا إثباتاً للواقع ، إذ في صيغة الأمر لهاتين الكلمتين لا يظهر لفظ الياء والواو ،

و – الف الوصل في أول الكلمة ، وهي التي تلفظ في ابتداء الكلام ولا تلفظ عند الوصل ، يقول علماء الصرف إنها وضعت لكي لا يبدأ الكلام بحرف ساكن . مثلاً كلمة « اعمل » فالأصل فيها « عمل » (مع تسكين العين) وكلمة « الكلام » أصلها (لكلام) مع تسكين اللام ، وفعلاً عندما نلفظ هاتين الكلمتين باللغة العامية نلفظ أولها ساكناً تقريباً . فإذا سلمنا باثبات هذه الألف في أول الكلام في الكتابة ، فلماذا نثبتها عند الوصل حيث لا تلفظ ؟ وإذا حذفناها فلا نكون أتينا أمراً نكراً ، لأننا نراها تحذف حتى في الكتابة الحالية كما في كلمة « بسم » من البسملة وأصلها باسم ، ونراها تحذف في مواضع أخرى كما إذا دخلت اللام على الاسم المعرف كما في كلمة « للعرب » فهنا حذفت الف الوصل ، بينما في كلمة « بالعرب » لم تحذف .

فطالما هذا الحذف يستعمل حتى في الكتابة الحالية فيحسن أن يهدف الاصلاح إلى حذف الف الوصل في الحالات التي لا تلفظ بها .

ز – اللام في ال التعريف إذا دخلت على الحروف الشمسية لا تلفظ كما في كلمة « الشمس » فلا موجب لكتابتها .

معلوم ان اللفظ وجد قبل أن وجدت الكتابة ، فطالما اصطلح العرب على عدم لفظها ، فلماذا أثبتها الكاتب العربي عندما أحدثت الكتابة

وبامكانه حذفها كما حذفت في اللفظ ؟ فاذا قيل إنه فعل ذلك لإثبات أن الهمزة الظاهرة همزة ال التعريف ، نقول لا حاجة لهذا الاحتياط . لأنه من المبادىء الأولية في علوم اللغة التي يتعلمها الناشىء ، قضية الحروف القمرية والحروف الشمسية وظهور لفظ لام ال التعريف مع الأولى وإضمارها مع الثانية ، وتجري هذه القاعدة في اللغة العامية . على أن اللام يمكن أن تلفظ حقيقة حتى عند دخولها على الحروف الشمسية ، فتلفظ الشمس هكذا « ال شمس » إلا ان عدم لفظها أسهل . وهناك قضايا كثيرة في علم الصرف لجأوا فيها إلى الادغام لتسهيل اللفظ ، فحري بنا أن نفتكر كذلك في تسهيل الكتابة .

ح – ان شكلة الشدة (ـّ) تجعل الحرف الواحد يلفظ حرفاً مضاعفاً كما يعرفها علم الصرف . فلماذا لا نكتبها حرفاً مضاعفاً ونتخلص بذلك من شدة هذه الشدة ؟

إن هذه الشدة من أكبر العثرات في تشكيل حروف الطباعة . لأن الحرف الواحد المشكل يحتاج إلى اثني عشر شكلاً هكذا : (فِّ فُّ فَّ فْ فٍّ فٌّ فًّ فِّ فُّ فَّ فْ فّ) . وقد تظهر الشدة في الكتابة العربية الحالية حرفاً مضاعفاً عندما تدخل ال التعريف على اسم يبدأ باللام كما في (اللبن واللغة) فلماذا لا نكتب « كلم » (بتشديد اللام) هكذا « كلم » ؟

فعلى هذا يحسن أن يستعاض عن الشدة بالحرف المضاعف في الإصلاح المنشود .

٤) الهمزة في الكتابة العربية الحالية تحدث صعوبة في الاملاء العربي لأنها تكتب على خمس صور ، مستقلة (ء) ومعتمدة على الألف (أ) وتحت الألف (إ) وعلى الواو (ؤ) وعلى الياء (ىء)

كما في كلمة « جاء » و « أكرم » و « إعلم » و « لؤلؤ » و « حائك » . وهذا يزيد في أشكال الألف والواو والياء لحروف الطباعة كما هو ظاهر في جدول الحروف العربية رقم ٢ المدرج آنفاً .

فلماذا لا تدمج الهمزة بالألف ويقال « الف لينة » كما في لفظة « ما » والف مهموزة أو همزة كما في لفظة « مأخذ » أو « لألأ مع ضم اللام » والف مكسورة كما في « إعلم » أو « حائك » والف مفتوحة كما في « أكرم وجاء » والف مضمومة كما في « أنصر وجاؤ » ! وبذلك تسهل الكتابة وتكون مطابقة للفظ ، ونتخلص من أخطاء قلما ينجو منها المتعلم فضلاً عن غير المتعلم .

٥) الألف المقصورة « ى » لا حاجة لها طالما تلفظ الفاً ويمكن أن تكتب الفاً طويلة وننجو بذلك من اخطاء شائعة .

يقال إن الألف المقصورة مقلوبة عن الياء كما في « رمى » أصلها « رمي » ومن الألف المقصورة في « رمى » نعلم ان مضارعها يرمي وليس يرمو ، بينما فعل « غزا » بالألف الطويلة مضارعه « يغزو » . فهل يا ترى لدينا ميزان لمعرفة لام بقية الأفعال ؟

ويضع علم الصرف قواعد كثيرة لهذه الألف المقصورة ، إلا اننا بغنى عنها وبحاجة إلى إزالة عثرة من عثرات الاملاء العربي .

إن كلمة « ذكرى » تكتب بالألف المقصورة ، وعند إضافتها تعود الألف المقصورة الفاً طويلة كما في « ذكراهم » فلتكتب الفاً طويلة في الحالين

وثمة الف مقلوبة عن واو كما في كلمتي « الصلاة والزكاة » فبالأصل كتابتها هكذا « الصلوة الزكوة » ويوضع فوق الواو الف صغيرة هكذا « ا » يسميها البعض الفاً خنجرية . إلا ان الكاتب العربي أخذ يكتب الكلمتين هكذا « الصلاة والزكاة » وسارت الحال على هذا المنوال ، فلنسر على

هذا المنوال في الاستغناء عن الألف المقصورة المقلوبة عن الياء في إصلاحنا المنشود .

٦) التاء المربوطة تحدث صعوبة في الاملاء العربي ، وهي حرف بين التاء والهاء ، يكتب بصورة الهاء ويلفظ عند تحريكه بلفظ التاء ، وعند الوقف بلفظ الهاء . فإما أن يستغنى عن هذه التاء المربوطة فتكتب تاءً طويلة وتلفظ بلفظها عند التحريك وعند الوقف ، وإما ان نعتبرها حرفاً مستقلاً يكتب في آخر الكلمة طبقاً للقواعد المذكورة في علم الصرف بموضوع التاء المربوطة . ويمكن تسميتها عندئذ « تهاء » بدلا من تاء مربوطة ، لأن كلمة « تهاء » على وزن أسماء الحروف العربية وتفيد معناها من حيث هي تاء وهاء بوقت واحد .

٧) إن شكل الحرف يتنوع في الكتابة العربية الحالية حسب موقعه من الكلمة أولا أو متوسطاً أو أخيراً أو منفرداً . وهذا راجع كما قلنا آنفاً إلى أن وصل أحرف الكلمة جاء متأخراً عن تاريخ وضع حروف الهجاء العربية . وكذلك من الحروف ما ليس له حيز مستقل كما ظهر في جدول الحروف العربية رقم ٢ المبسوط سابقاً .

فيحسن تعديل الحرف العربي وجعله صالحاً لأن يكتب بشكل واحد أينما كان محله من الكلمة ، وان يكون له حيز مستقل لا يعدو به على حيز غيره .

٨) هناك ستة أحرف بين الحروف العربية الحالية هي الألف والدال والذال والراء والزاي والواو لا تكتب موصولة إلا من الجانب الأيمن « بالنسبة إلى الكاتب » وهكذا تشطر الكلمة إلى شطرين أو أكثر كما في « يقول ويقولون ودرجات » .

وهذا مما يعيق الكاتب عن الاسترسال في الكتابة ، لأن نقل اليد

عند شطر الكلمة بهذه الصورة بسبب هذه الحروف يأخذ بعض الوقت . فالاصلاح يجب أن يتناول هذه الأحرف ليجعلها صالحة كغيرها للوصل من اليمين ومن اليسار .

٩) لا يوجد في الحروف العربية الحالية طريقة لبعض الأحرف الأجنبية كأحرف « p v o » وغيرها . وهذا أمر لا غنى لنا عنه كما نرى في الصحف السيارة والكتب العلمية من ذكر أسماء الأعلام والمدن وبعض المصطلحات العلمية ، فيمكن كتابة الباء العربية بشكل معين لتؤدي لفظة « p » والفاء لتؤدي لفظة « v » وهكذا تجري الحال في بقية الأحرف اللازمة من هذا النوع .

١٠) الكاف في أول الكلمة وفي وسطها ، والطاء والظاء واللام الف في الكتابة الحالية ، لا تكتب كلها رأساً أثناء كتابة الكلمة ، بل يحتاج الكاتب إلى أن يكملها بعد ذلك بإضافة شرطة مائلة إلى الكاف وشرطة عامودية إلى الطاء والظاء واللام الف .

وهذا مما يعيق الكاتب العربي عن الاسترسال في الكتابة كما يعيقه كثرة التنقيط ، فيحسن تعديل ذلك .

١١) وأخيراً يمكن القول ان الكتابة العربية الحالية لاسيما كتابة اليد العادية (أي غير كتابة الخطاطين الذين يبالغون بالتأني في كتابتهم وبتجميلها) صعبة قراءتها ، وهي مباءة إبهام وبلبال ، بغض النظر عن قضية التحريك والتشكيل .

أذكر بهذه المناسبة مشكلة أثيرت من أجل اسم شخص بين أن يكون الاسم « زكي » أو « تركي » والاسمان يكتبان في كتابة اليد العادية متشابهين وكذلك الكلمات « يفني ويفتي ويغني » من أفعال « أفنى وأفتى واغنى » فهي تكتب بصورة المضارع بكتابة اليد العادية متشابهة ، مع الفارق

الكبير في معناها . وحقيقة الأمر انه لا يمكن قراءة كتابة اليد بسهولة من غير الاستعانة بقرائن ما قبل الكلمة وما بعدها .

وفيما يلي نعرض ثلاثة عناوين قطعت من بعض صحف الأخبار اليومية مصداقاً لما أوردنا آنفاً من الملاحظات على الكتابة الحالية وهي في الرشم الآتي (١) :

أطلاق حرية البضائع اعتبارا من العام الجديد

حول عودة الارمن الى وطنهم الاصلي

لدرس شكوى بريطانيا بصدد حادث كورفو

رشم رقم ١

ماذا رأينا في هذه العناوين التي يفرض فيها أن تكون خيراً من سائر الكتابة ؟ هل من العزة القومية أن نرى كتابتنا العربية على هذا الشكل؟ اين الجمال والانسجام ، ألا نرى الحروف فيها متنافرة متعاكسة لا تلتقي على مستوى معروف ولا يشملها نظام مألوف ، هل إن أشكالها توحي الينا روح الحق والنظام والجمال ؟

مهلاً أيها القارىء الكريم ، لا بد انك تضمر في نفسك ما تكاد تعلنه من القول عن جمال الخط العربي ، عندما يخرج منمقاً من أيدي مهرة الخطاطين بأشكاله الجميلة من كوفي وفارسي وديواني . نعم إن هذا شيء

---

(١) يمكن تسمية « الكليشه » اداة الطباعة المعروفة بالرشم «بفتح الراء» وما يطبع على الكليشه بالرشم . وهذه التسمية مطابقة لمعنى الكليشه وما يطبع عليها .

جميل ، وكم يلذ لي أن أقرأ الصحف اليومية والمجلات وسائر الكتب بهذه الخطوط الجميلة .

فلنسبك الحروف العربية سبكا جديداً ، ونجعل لكل حرف منها حيزاً مستقلاً يمكن اثباته بالطباعة بشكله الجميل ، كما تصوغه ايدي مهرة الخطاطين

هل يكفيك أيها القاري الكريم إذا دخلت مدينة من المدن وتجولت في أنحائها ، ورأيت فيها ما يؤذي النظر من أزقة ضيقة معوجة ، وطرق عثورة ملتوية ، وخرائب وأكواخ منثورة على غير هدى ، هل يكفيك أن يقال لك إنه في محل ما من هذه المدينة الكبيرة ، يوجد شارع فيه بناية جميلة ، إذهب ومتع نظرك بها ؟

نحن نريد الكتابة العربية جميلة يألفها النظر فيما نقرأ ونكتب كل يوم ، لا فيما هو محفوظ من تحف الخطاطين ولوحات المعارض .

على أن مقابل كل مواطن الضعف التي ذكرناها في الكتابة العربية ، ثمة حسنة كبيرة فيها ، هي الاختصار لدرجة الاختزال . ويظهر ذلك جلياً إذا كتبنا كلمة أو جملة بالحروف العربية وكتبناها بالحروف اللاتينية ، فنرى ان كتابتها بالحروف اللاتينية تشغل حيزاً ضعفين أو اكثر من الحيز الذي تأخذه الكتابة العربية .

بعد أن فصلنا اعتراضاتنا على الكتابة العربية الحالية . أصبحنا على علم بعناصر الإصلاح المنشود في الكتابة العربية ، وهي تجنب مواطن الضعف هذه ، وإبقاء ميزة الاختصار التي تمتاز بها الكتابة العربية .

شيء من مناقشات المجمع المصري في الموضوع

بعد كل ما ذكر يحسن بنا أن نذكر شيئاً من مناقشات أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر ، في موضوع تيسير الكتابة العربية في مؤتمر

المجمع سنة ١٩٤٤ كما وردت في كتاب تيسير الكتابة العربية ، الذي نشر من قبل المجمع في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ .

لقد جاء في أول مقدمة الكتاب المذكور العبارة الآتية : « عني المجمع بمسألة تيسير الكتابة العربية وجعلها صالحة لضبط النطق بألفاظ اللغة » . معالي عبد العزيز فهمي باشا كبير القضاة في مصر هو صاحب مشروع تبني الحروف اللاتينية في الكتابة العربية . وخلاصة هذا المشروع اتخاذ معظم حروف الهجاء اللاتينية وابقاء الحروف العربية التي ليس لها مثيل في الحروف اللاتينية كالصاد والضاد والعين وأضرابها على اشكالها المعروفة باللغة العربية ، إلا انها تكتب من اليسار لتنسجم مع بقية الحروف اللاتينية . وقد اتخذ لحركة الكسرة الحرف « i » وللفتحة « a » وللضمة الحرف « u » ، وروعيت في هذه الطريقة قضية مطابقة الكتابة للفظ . وقد اعتبرت الشدة حرفاً مضاعفاً ، والتنوين يكتب كما يلفظ .

من أقواله في الصحيفة ٨ من الكتاب المذكور : « وأنت عليم بأن عدم وجود علامات الحركات ولا حروف الحركات يجعل الكلمة مركبة من حروف أصوات جوهرية لا تعرف حركاتها بادىء الرأي ، فيصحفها القارىء غير المتمرن ، على جميع أوضاع الحركات التي تحتملها الحروف . أما المتمرن فانه يعرض نفسه لحول في عينيه ، إذ هو لا يقع بصره على الكلمة إلا وهو يجيله فيما بعدها من الكلمات حتى يعرف معنى تلك الكلمة ، هل هي اسم أو حرف أو فعل ، وما وظيفتها في الجملة ، وماذا تستحقه من البناء أو حركات الإعراب ؟ » .

ومن أقواله في الصحيفة ٣٨ : « لقد فكرت كثيراً في امكان تعديل الرسم العربي بصورة تؤاتي الناس في صحة النطق بالكلمات ، فعجزت بعد طول التفكير ويئست من إمكان تحقيق هذه الأمنية إلا بالشكل المتعذر

في المخطوطات والجالب للضرر في المطبوعات ، ورأيت أن لا سبيل سوى اتخاذ الحروف اللاتينية ،وما فيها من حروف الحركات، فاعتقدت بضرورتها والضرورات كما اسلفت ، تبيح المحظورات . »

الأستاذ ه.ا.ر. جب جاء من اقواله في الصحيفة ٤٤ ما يؤيد تبني الحروف اللاتينية : « واقترح (ثالثاً) ان نعري اللغة من ثوبها القديم وأن نلبسها ثوباً جديداً فيه سعة لنموّ لانهاية له على حسب ما يأتي به الزمن . » وجاء بقوله في الصحيفة ٤٥ : « فليس من حل لهذه المشكلة آخر الأمر إلا الحل الذي اقترحه حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا .

الأستاذ عباس محمود العقاد : جاء من أقواله في الصحيفة ٤٥ : وواضح من الشرح الوافي الذي عزز به معاليه اقتراحه انه يريد الكتابة على وجه لا تحتمل فيه الكلمة إلا صورة واحدة من صور الأداء أو الكتابة التي تجعل الناس يقرؤون العربية قراءة مضبوطة . إن الاقتراح يتجه إلى تيسير القراءة دون تيسير الكتابة ، مع أن الكتابة هي الأصل فيما يقرأ ، ولا شك أن الخطأ في النطق أهون ضرراً من الخطأ المكتوب أو المطبوع ، لأن كتابة الخطأ تبقي خطأ النطق وتزيد عليه أنها تسجله وتبقيه » .

ومن أقواله في الصحيفة ٤٦ : « فقراءة العربية قراءة مضبوطة لا تأتي بغير تصحيح العلم بهذه القواعد قبل كتابتها وقراءتها ، وسبيل ذلك أن نختصر القواعد النحوية والصرفية حتى يحيط أوساط الناس بالقدر الكافي منها لمقاربة الصواب جهد المستطاع » .

الأستاذ عبد القادر المغربي : جاء من أقواله في الصحيفة ٥٨ معترضاً على مشروع تبني الحروف اللاتينية : « وقلنا له إن الأمة التركية عنصر متوحد التربية والثقافة متعود الطاعة والانقياد ، ولا كذلك العنصر العربي المشتت الشمل وهو إنما يجد ارتياحاً شديداً إلى إصلاح كتابة العربية بطريقة إلحاق

علامات متصلة بحروفها، ويرون أن هذا مجزىء في إصلاح الكتابة العربية» .

الأستاذ محمد كرد علي بك : جاء من أقواله في الصحيفة ٦٢ : «العربية تحتاج إلى من يحسن تعليمها على الأصول الحديثة . لغتنا سهلة يوم نتعلمها ، وكلكم تعرفون أن عدم العناية بتثقيف العامة وفشو الأمية فيهم كان فيه الضرر البالغ ، نحن هنا لاحياء العربية ، فإن في اعتماد الحروف اللاتينية بدل هذه الحروف العربية الجميلة تناقضاً مع الغاية السامية التي أنشىء المجمع لأجلها . نحن لا نملك بوجه من الوجوه إدخال جديد مضر يكون فيه القضاء على قديم مقدس . »

(المرحوم) الشيخ أحمد بك ابرهم : جاء في أقواله في الصحيفة ٦٣ «نتصور ان هذه الطريقة (أي طريقة تبني الحروف اللاتينية) بدىء في العمل بها سنة ١٩٤٥ وان استعمالها عمّ جميع البلاد التي ينطق أهلها بالعربية ، ثم جاء القرن المتمم للعشرين من الميلاد والناس كلهم لا يعرفون إلا تصوير الألفاظ بالحروف اللاتينية مع ما ضم إليها من الحروف العربية على ما بينه لنا معالي عبد العزيز باشا ، فماذا يكون الحال وقتئذ؟ الجواب هو انقطاع الصلة بين سلف الامة العربية وخلفها ، وحرمان الخلف من تلك المكتبة الثمينة النفيسة التي تركها أسلافهم ، وفيها ثمرات عقولهم ، ونتائج بحوثهم ، وتواريخ أيامهم ، ودواوين شعرائهم ... » . ومن أقواله في الصحيفة ٦٤ « وإننا لا نريد أن نتحول عن صفتنا الشرقية العربية قيد أنملة وأنشد يقول :

سارت مغربة وسرت مشرقاً شتان بين مغرب ومشرق

الاستاذ السيد حسن القاياتي : جاء من أقواله في الصحيفة ٦٤ : « نقد معالي فهمي باشا ضعف الناطقين بالضاد في مسألة الاعراب ، ويقول ابن خلدون إن الوقف لا يتنافى مع البلاغة . فإذا قلت جاء زيد مع تسكين

آخر الكلمة لم يضر ذلك البلاغة في نفسها، وإذا لم يكن قراء العربية يحسنون النطق بالصواب فلن يضر ذلك بالعربية » .

الدكتور فارس نمر باشا : جاء من أقواله في الصحيفة ٦٤ : « مثلنا في تغيير الحروف العربية بحروف لاتينية مثل من يغير الزي العربي بزي افرنجي ، ففي هذا من المصادمة للشعور القومي ما في ذلك . والحق ان الكاتب الآن يكتب بالخط الموجز، ولو استعملنا الشكل لأطلنا، فعرضنا الآن أن نتخذ الشكل المهمل ، ولكن في صورة علامات جديدة . وهناك مشكلة الكتابة العربية في الطباعة ، فالشكل القائم الآن يكسر الحرف ويبعد عن مواقعه ، فهو من الوجهة العملية يعسر تنفيذه ويكلف كثيراً ، على انه من الوجهة الادبية يصعب علينا أن نغير حروفنا التي كتب بها ميراثنا الادبي ، والذي لا شك فيه ان طريقة الحروف الافرنجية ايسر واسرع واكثر اقتصاداً من مختلف الوجهات ولا سيما الطباعة » .

سعادة حسن حسني عبد الوهاب باشا : جاء من أقواله في الصحيفة ٦٥ : « أظن انه ليس هناك بيننا من يعتقد أو يقول بقدسية الكتابة العربية — إنما الذي نعتقده ويقول به جمهور العرب ، ومن ينضاف اليهم من الكاتبين بالحروف المسماة بالعربية — ان هذه الكتابة — مع حركاتها وأشكالها — اداة موفية بجميع الغرض المطلوب منها وهي التعبير عن مخارج الحروف الموجودة في لغة الضاد . »

الدكتور منصور فهمي باشا : جاء من اقواله في الصحيفة ٦٦ : « في رأيي ان اللغة العربية إذا هي تعسرت في قراءتها أحياناً وبكتابتها على هذا الوجه المختزل المألوف حين لا توضع علامات الشكل فيها ، فإنها تتيسر قراءة وكتابة . إذا وضعت لها العلامات المعروفة ، وبخاصة إذا أحسن فن الرسم للحروف وفن وضع العلامات بحيث لا تزلق هذه

العلامات عن الحروف، ويسهل تناولها على العين حين القراءة كما يسهل وضعها على الحروف حين الكتابة. وهذا فن من فنون تجويد الحروف والعلامات قد يوفق أهل الفن الجميل من الخطاطين إليه، وليس من العسير أن يؤخذ به، وعندئذ ليس ثمة مايضطرنا في هذه الحال إلى اصطناع حروف لاتينية».

صاحب العزة الأستاذ علي الجارم بك: العالم اللغوي المعروف هو صاحب مشروع في إبقاء الحروف العربية على ما هي عليه وإلصاق علامات جديدة للحركات بجانب كل حرف من جهة يسار الكاتب. وفي المشروع ضوابط لإضمار علامات الحركات في بعض الأحوال، ومن مبادئه مطابقة الكتابة للفظ مع بعض استثناء، وسيأتي نموذج عن هذه الطريقة وطريقة الكتابة بالحروف اللاتينية فيما بعد إنشاء الله.

وجاء من أقواله في الصحيفة ٧٢: «إن هذا الرسم القائم فن من الفنون (ويقصد به رسم الكتابة العربية الحالية) وإنه عقدة من العقد، حتى ان الكلام المشكول لا تسهل قراءته، وقد أفلس هذا الشكل في الافصاح عن الحركات، وهو مدعاة لكثير من التصحيف».

على أن هذا المشروع يحتاج إلى بعض حروف جديدة في الطباعة كما جاء في الصحيفة ٨٣ بلسان الأستاذ صاحب المشروع: «تبقى الحروف الأصلية كما هي، ويستعمل للحروف المتطرفة في حالة الفتح رسمها المعروف أما في أحوال الضم والكسر والسكون والتنوين فتستعمل الرسوم الخاصة بالحروف المتوسطة لهذه الحروف مع وصل علامات الحركة بها. ونسبك شدّة جديدة مهيأة لوصل علامات الضم والكسر والتنوين بها. ويحتاج في الهمزة إلى سبك همزة مع الضمة والسكون والمد والتنوين، ولما كانت حروف الدال والراء والواو من الحروف المتطرفة التي لا تتصل بما بعدها فنقترح ان تسبك هذه الحروف سبكا جديداً يجعلها صالحة لضم العلامات إليها».

سعادة أحمد لطفي السيد باشا: جاء من أقواله في الصحيفة ٧٨ : « وإني على ثقة أن عبد العزيز فهمي باشا ما ألجأه إلى اتخاذ الحروف اللاتينية إلا حرصه على طريقة للقراءة الصحيحة ، فإذا تم غرضه بغير الحروف اللاتينية فسيكون أول المصفقين لمن يوفق إلى اقتراح الطريقة » .

الدكتور طه حسين بك : جاء من أقواله في الصحيفة ٧٩ : « فنحن متفقون على وجوب تيسير الكتابة ، ولمعالي فهمي باشا مشروع ، وللجارم بك مشروع آخر ، ومن الجائز أن تكون هناك اقتراحات أخرى ، والعربية ليست ملكا لنا وحدنا ، والذين يشرعون للغة هم أهلها المتكلمون بها ، فهم أهل الحل والعقد كما يقولون ، وأعني بهم المثقفين الذين يقرءون ويكتبون ويعلمون ويتعلمون ، فلنتعرف رأيهم ولنتعرف كذلك رأي البيئات الاستشراقية التي تهتم بدراسة العربية . والسبيل إلى ذلك أن نجمع ماقيل وما كتب ونذيعه اوسع إذاعة في البيئات الرسمية وغير الرسمية في الأقطار المختلفة ... »

الأستاذ أحمد امين بك : من أقواله في الصحيفة ٧٩ : « ارى ان اقتراح معالي عبد العزيز فهمي باشا منقسم قسمين : (أولاً) وصف الداء و (ثانياً) وصف الدواء . ونحن متفقون على أن القسم الأول صحيح ، فالكتابة العربية صعبة مربكة ، فلنقل اننا نسلم بهذا القسم » .

الأستاذ الشيخ ابرهيم حمروش : جاء من أقواله في الصحيفة ١٠٤ : « لقد جاء اكثر الاعتراض على مشروع الجارم بك من ناحية انه كثير الاستثناءات للاستغناء عن العلامات ، فإذا وافق الأستاذ الجارم بك على ان يكون لكل حرف ساكن أو متحرك بأية حركة علامته الخاصة سقط اكثر ما يعترض به عليه ، وسلم المشروع من العيب » .

الأستاذ انطون الجميل باشا : جاء من اقواله في الصحيفة ١٠٩ : « اللغة

العربية لغة مختزلة بطبيعتها وذلك بسبب إهمالها الحروف التي تدل على الحركات ، ولهذا لم ينجح مشروع الاختزال في اللغة العربية كما نجح في اللغات الأخرى ، فمثلاً كلمة « سُلّمٌ » لو كتبت بالحروف اللاتينية لأصبحت اطول بكثير منها في اللغة العربية soullamon فهذه تسعة حروف تقابلها ثلاثة فقط في اللغة العربية ، وحذف هذه الحروف في العربية ادى إلى العسر والمشقة في القراءة الصحيحة حتى قلّ من يجيد قراءة شيء بلا لحن ، فالجملة الآتية « حسن صرف المال في سبيل الخير » تقرأ على عدة اوجه ، فالكلمة الأولى قد تنطق فعل امر ومصدراً وفعلاً ماضياً للمعلوم اوللمجهول وعلماً مبتدأ وعلماً منادى ، فنحن بحاجة ماسة إلى تسهيل القراءة تسهيلاً يؤدي إلى اجتناب اللبس ».

الدكتور محمد حسين هيكل باشا : جاء من اقواله في الصحيفة ١١٢ :

« فمن المصلحة ان نعمل ما في جهدنا لتيسير الكتابة ، وارى ان نطبع هذا المشروع (ويقصد مشروع الأستاذ علي الجارم بك الذي كان موضوع الكلام) وما دار حوله من نقد وتأييد ، وان نعمل على نشر ذلك ماوسعنا النشر في ارجاء العربية جميعاً ، سواء في الشرق والغرب ، فلعل من يقرؤه من المهتمين باللغة يوفق إلى إكماله على نحو إذا عرض علينا اقررناه » .

وانتهى المجمع اخيراً إلى اقتراح مسابقة عالمية في تيسير الكتابة العربية .

وفيما يلي الرسم رقم ٢ وفي قسمه الأول سطران من الكتابة العربية الحالية ، وفي قسمه الثاني كتابتهما مشكلين على طريقة الأستاذ علي الجارم بك ، وفي القسم الثالث كتابتهما بالحروف اللاتينية على طريقة معالي عبد العزيز فهمي باشا :

(١) - خير البر ما تفرد به المرء لنفسه . وخير النفس أن تربأ بها عن مواقف الاعتذار .
السيف أصدق إنباءً من الكتب . في حده الحد بين الجد واللعب

∴

(٢) خير البر ما تفرد به المرء لنفسه ، وخير النفس أن تربأ
بها عن مواقف الاعتذار
السيف أصدق إنباءً من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

∴

(٣) - *Khayrul birri mā tafarrada bihi l-*
marʾu li-nafsihi wa khayru l-nafsi an tarbaʾa bihā
ʿan mawāqifi l-iʿtidhār.
Al-sayfu aṣdaqu inbāʾan mina l-kutubi
fī ḥaddihi l-ḥaddu bayna l-jiddi wa l-laʿibi

طرق تيسير الكتابة العربية

إن مشروع تبني الحروف اللاتينية الذي تقدم به معالي عبد العزيز فهمي باشا إلى المجمع المصري وجاء ذكره سابقاً ، هو الطريقة الأولى من طرق التيسير التي وضعت على بساط البحث في مؤتمر المجمع لسنة ١٩٤٤. ويمكن إجمال مواضع النقد في هذه الطريقة بما يأتي :

١ – في الحروف اللاتينية أحرف متشابهة نظير ما في الحروف العربية الحالية، كما نرى في أزواج الحروف الآتية « *a o, n u, o c,* » ويتجلى هذا التشابه على الأكثر في كتابة اليد العادية .

٢ – إن تبني الحروف اللاتينية يلقى مقاومة محقة من أبناء اللغة العربية، إذ يقصينا ذلك عن تراثنا الأدبي ، بداعي أن لا صلة بين هذه الحروف وحروفنا العربية المكتوبة بها ثروتنا الأدبية ، ولا يمكن الاقتداء بما فعله أتراك تركيا الذين تركوا الحروف العربية وتبنوا الحروف اللاتينية ، لأن لغتنا غير لغتهم وظروفنا غير ظروفهم .

٣ – ان استعمال الحروف اللاتينية في الكتابة العربية يذهب بالميزة الكبرى التي هي للكتابة العربية ، ألا وهي ميزة الاختصار .

فمن النظر إلى الرسم رقم ٢ المثبت في هذا الكتاب نرى ان سطرين من الكتابة العربية استهلكت كتابتها بالحروف اللاتينية خمسة اسطر . وبعبارة أخرى إذا فرض أن كل تلميذ من أبنائنا في المدارس بحاجة إلى دفترين في الشهر لاستهلاكه العادي في الكتابة العربية ، فيجب أن نقدم له بحالة تبني الحروف اللاتينية خمسة دفاتر في الشهر بدلا من الدفترين .

وإذا قيل إن وحدة الحروف بيننا وبين اللغات الأوروبية تساعد على

تعلم تلك اللغات بسهولة ، فنقول إن هذا التوحيد لا يتناول سوى الحروف الهجائية ، وفيما خلا ذلك ، فان لغتنا العربية لا تلتقي مع اللغات الأوروبية بشيء ولا تمت اليها بصلة . ومعلوم أن حفظ الحروف الهجائية وحدها لا يحتاج إلى كبير عناء بالنسبة إلى اشواط التعلم الأخرى .

طريقة ثانية في تيسير الكتابة العربية

هي طريقة الأستاذ علي الجارم بك وقد جاء ذكرها سابقاً . وخلاصتها إبقاء الحروف العربية على ما هي عليه مع اجراء تعديل ببعضها ، وإلصاق علامات جديدة للحركات بجانب الحرف من جهة يسار الكاتب . وفي المشروع ضوابط لإضمار علامات الحركات في بعض الأحوال ، وهي طريقة يراعى فيها مبدأ مطابقة الكتابة للفظ مع بعض الاستثناء . ويمكن اجمال مواضع النقد التي قد توجه إلى هذه الطريقة بما يأتي :

١ – إن الحروف العربية تبقى فيها مواطن الضعف التي سبق تعدادها تعليقاً على جدولي حروف الهجاء العربية رقم ١ ورقم ٢ . وطالما ان هناك حاجة في هذه الطريقة لتعديل بعض الحروف ، فليكن التعديل شاملاً ومزيلاً لكل مواطن الضعف المذكورة .

٢ – إن معالم الكلمة تضيع بعلامات الحركات الموازية لمستوى الحروف ، وإن العلامات هذه تتشابه مع اسنان الحروف الصغيرة كالباء والميم والعين وغيرها في وسط الكلمة ، كما هو ظاهر في النموذج الوارد في الرقم ٢ .

٣ – ان اضمار الحركات ببعض المواضع في هذه الطريقة كان موضوع نقد كبير في مؤتمر المجمع المصري ، لأن هذه القواعد التي تضمر بموجبها الحركات ذات علاقة بقواعد اللغة ، وفيها صعوبة توازي صعوبة حفظ قواعد اللغة التي تغني القارىء والكاتب عن التشكيل .

طريقة ثالثة في تيسير الكتابة العربية

هي طريقة تمثيل الحركات بالأحرف الصوتية العربية ، فنعتبر الكسرة ياء والفتحة الفاً والضمة واواً والشدة حرفاً مضاعفاً والتنوين كما يلفظ .

فتكتب مثلاً البسملة كما يأتي : « بيسمي للااهي رواحماني رواحيمي » (بسم الله الرحمن الرحيم) .

ماذا رأينا ؟ رأينا ان هذه الطريقة تأخذ من الحيز ضعفي ما تأخذه الكتابة الحالية ، وفيها تكرار غير مستحسن للأحرف الصوتية ، إذ نضطر عند كتابة الألف مثلاً أن نكتبها مضاعفة تمييزاً لها عن الفتحة . وكذلك هي الحال عند كتابة الواو والياء تمييزاً لهما عن الضمة والكسرة .

هذا فضلاً عن أن الكتابة العربية تبقى فيها ما أخذناه عليها من مواطن الضعف التي أوردناها آنفاً ، وتكون هذه الطريقة مؤدية إلى البلبلة في حروف الكلمات الأصلية .

طريقة رابعة في تيسير الكتابة العربية

هي طريقة اقترحها الدكتور متى عقراوي عميد دار المعلمين العالية ببغداد على صفحات المقتطف ، في مقالة وردت على ثلاث دفعات في أجزاء المجلة لمارس وابريل ومايو من سنة ١٩٤٥

وتلخص مبادىء هذه الطريقة بالاكتفاء بشكل واحد للحرف العربي هو شكل الحرف في أول الكلمة ، وفصل الحركة عن الحرف في الطباعة بأن يجعل لها حرف مطبعي يعلو عن شكل الحرف الأصلي بنتوء يبرز إلى اليمين وتكون علامة الحركة في هذا النتوء ، وهكذا لا تكون المطبعة بحاجة إلى أشكال عديدة مشكلة للحرف الواحد . وفي هذه الطريقة تسهيلات إملائية لجهة كتابة الهمزة والاستغناء عن الألف المقصورة وعن الألف الطويلة في المواضع التي لا تلفظ بها ، وإعادتها إلى المواضع التي تلفظ

بها ولا تكتب . وفيها كذلك اقتراح باضافة ستة أحرف مستمدة من اللغات الأوروبية تساعد على ضبط الأسماء الجغرافية وأسماء الأعلام والمصطلحات العلمية .

وفيما يلي حروف الهجاء العربية لهذه الطريقة وعلامات الحركات ونموذج كتابتها في الرسم رقم ٣ :

مدسكو ـ اغارت القوات السدفيه تيه علا مدينة
كرش فيه شبه جزيرة القريم وتتقدم الجيوش
الروسية باستمرار فيه ساحة ندفكدردد .
لندن ـ يقول مراسل رديتر الدبلوماسي إن المستر
چرچل ألقا بيانًا فيه مجلس العموم البريطاني

الرسم ـ كيف يمكن للقارىء العربي ان يقرأ الاخبار اليومية دون ان يحطم في لفظ الاعلام الاجنبية والمواقع الجغرافيه . ومثل هذا ينطبق على الاصطلاحات الاجنبيه المنقولة الى اللغة العربيه .

الحروف :

ا ب پ ت ث ج چ ح خ د ذ ر ز س ش
ص ض ط ظ ع غ ف ڤ ق ك گ ل م ن و
ه ة ء (o) ى (é, ai) لا

الحركات :

ـَ ـُ ـِ ـً ـٍ ـّ ـْ ـٰ ـٓ ـٔ

الرسم ـ الشكل النهائي للحروف والحركات المقترحة .

رسم رقم ٣

ويمكن أن تكون هذه الطريقة هدفاً للنقد الآتي:

١) ان فيها عدداً من مواطن الضعف المعروفة بالحروف العربية الحالية ككثرة التنقيط ، وعدم تناسق الحروف وتشابهها ، وصعوبة التشكيل المنفصل في كتابة اليد ، وصعوبة إحكام وضع الشكلات بمحلها ،

٢) قد يظهر لأول نظرة ان هذه الطريقة لا تلحق ضرراً بالمطابع كما تفعل بقية الطرق المعدلة لشكل الحرف العربي ، باعتبار أن شكل الحرف الأول من الكلمة موجود في المطابع فيمكن استعماله دون بقية الاشكال ، إلا أنه من التدقيق في هذه القضية نرى أن هذا التوفير على المطابع جزئي لا يسمن ولا يغني من جوع ، لأن الكلمة التي يراوح عادة عدد أحرفها بين حرفين وسبعة أحرف ، فشكل الحرف لأول الكلمة يستعمل مرة واحدة فيها ، وبقية الأحرف من غير هذا الشكل . وهكذا فموجود المطابع عادة من أشكال حروف أول الكلمة يوازي ربع كمية الحروف أو خمسها ، وتحتاج المطبعة عند تعميم هذه الطريقة إلى الأربعة أخماس الباقية تستصنعها على شكل حروف أول الكلمة ، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا نجري تعديلاً حاسماً في شكل الحرف — مع إبقاء معالمه العربية — نزيل منه جميع مواطن الضعف ؟

٣) ان احرف الجيم والدال والعين والفاء واللام وأضرابها في هذه الطريقة ، صعبة كتابتها باليد عندما تكون في وسط الكلمة أو في آخرها ، إذ يضطر الكاتب أن يصعد بقلمه في كتابتها صعوداً ثم يعود عليها بالكتابة نزولا ، أو ان يكتب كل حرف على حدة طالما الحرف لا يبدأ من مستوى السطر بل من الاعلى . ومعلوم ما في ذلك من الصعوبة . (انظر إلى هذه الأحرف في وسط الكلمة في الرسم رقم ٣ وتصور كتابتها باليد)

طريقة خاصة في تيسير الكتابة العربية

هي طريقة الأستاذ نصري خطار مهندس المباني ، وهو لبناني الأصل أميركي المقام ، أطلق على طريقته هذه اسم الأبجدية الموحدة .

تقوم هذه الطريقة على اساس توحيد اشكال الحروف العربية ، واستعمال

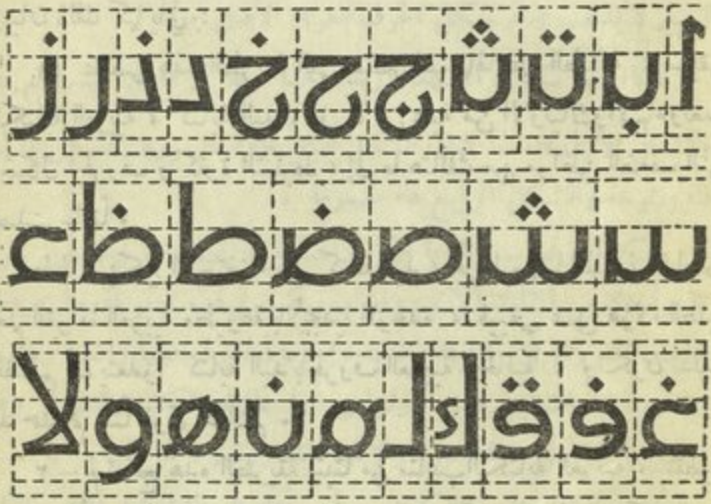

تألف الحروف المتصلة في الكتابة والطباعة العربية الآن من ٣٦٠ أنموذجاً تختلف باختلاف موقع كل حرف من الكلمة التي يدخل في تركيبها . فشكله في الأول غيره في الوسط أو في الآخر . ولو كانت هذه الحروف منفصلة كلها كالحروف اللاتينية وحروف الأبجدية الحديثة ، لاستغنينا بالحروف الثلاثين التي يراها القارىء عن المئات التي نستعملها الآن

رسم رقم ٤

هذه الأشكال الموحدة في الطباعة العربية منشورة غير موصولة ، على نحو طباعة الحروف اللاتينية . وفي الرسم رقم ٤ اشكال الأبجدية الموحدة ونماذج كتابتها كما وردت في جريدة المصور المصرية الصادرة في ٢٤ يناير سنة ١٩٤٧

إن هذه الطريقة تناولت شيئاً من الإصلاح المطلوب وتركت أشياء. وبيان ذلك كما يأتي :

١) بمقتضى هذه الطريقة التي يقتصر استعمالها على الطباعة ، ستبقى الكتابة العربية ، كتابة اليد ، على ما هي عليه من الارتباك والابهام وتعدد اشكال الحروف وكثرة التنقيط ، إلى ما هنالك من مواطن الضعف التي فصلت سابقاً .

طالما لا يمكن الاستغناء عن كتابة اليد ، فإذا سهلنا لطلبة المدارس تعلم القراءة العربية مطبوعة بالأبجدية الموحدة ، فيبقى على هؤلاء الطلبة أنفسهم أن يتعلموا كتابة اليد بالحروف العربية الحالية ، ونكون بذلك قد حملناهم عبئاً فوق أعبائهم .

٢ – لم تعالج هذه الطريقة شيئاً من متاعب الكتابة العربية ، كقضية الهمزة والألف المقصورة والتاء المربوطة ومطابقة الكتابة للفظ والتشكيل الخ .

٣ – إن هذه الأشكال الجديدة للحروف العربية ستقضي طبعاً على المطابع بتغيير حروفها ، فاذا كانت هذه التضحية لابد منها في كل إصلاح ، فليكن هذا الاصلاح شاملاً لكل مواطن الضعف في كتابتنا العربية ، بابتكار طريقة يمكن استعمالها في كتابة اليد كما في الطباعة ، طريقة تستأصل جميع ما نشكو من كتابتنا العربية الحالية .

طريقة سادسة في تيسير الكتابة العربية

هي طريقة كنت اقترحتها في مشروعي الأول المرسل إلى المجمع

المصري الكريم أول مرة في ١١ تشرين الأول من سنة ١٩٤٦ وهي تقول بالتشكيل الذاتي للحرف ، فنبتكر شكلاً للحرف العربي في حالة السكون وشكلاً آخر في حالة الكسر ، وشكلاً ثالثاً في حالة الفتح ، وشكلاً رابعاً في حالة الضم . وكل شكل من هذه الأشكال يبقى على حاله ولا يتغير بتغير موضعه من الكلمة ، وإنما تغيره يكون بتغير حركته ، وهذا التغيير لا يذهب بمعالم شكل الحرف العربي الأصلي .

فالفاء مثلاً تكون أشكالها الأربعة هكذا 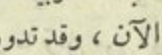 رسم رقم (٥)

فالشكل الأول فاء ساكنة والشكل الثاني فاء مكسورة والشكل الثالث فاء مفتوحة والشكل الرابع فاء مضمومة .

وهكذا لا تحتاج الطباعة العربية المشكلة إلا إلى مائة وعشرين حرفاً تقريباً بدلا من المئات الآن ، وقد تدوركت في هذه الطريقة معظم مواطن الضعف المعروفة في كتابتنا الحالية ، إذ أن الحروف فيها واضحة ومتميزة ومنسجمة ، والتنقيط قليل ، وتراعى فيها مطابقة الكتابة للفظ ، وفيها تسهيل للاملاء من جهة الهمزة والألف المقصورة وما شاكلها .

إن هذه الطريقة وإن كانت خيراً من طريقة التشكيل الحالي ، إلا اننا نكون بها رفعنا عدد الحروف العربية من الثلاثين حرفاً إلى أربعة أمثالها . وفي جملة ما نعيب به الكتابة العربية الحالية ، تعدد شكل الحرف الواحد تبعاً لموقعه من الكلمة ، فلا يكون من العدل اقتراح طريقة مشابهة فيها لكل حرف أربعة أشكال ، ولكل شكل لفظ خاص .

وهكذا رغم ما لقيت في وضع هذه الطريقة من النصب ، وما صرفت من الوقت في ابتكار أربعة أشكال لكل حرف من حروف الهجاء العربية ، عدلت عنها إلى طريقة أخرى رأيتها أصلح منها .

طريقة سابعة في تيسير الكتابة العربية

هي الطريقة التي استقر عليها الرأي في تقديمها إلى أبناء العربية، لتكون المنقذ لكتابتنا من جميع مواطن الضعف التي وصفناها .

تقوم طريقتنا هذه على توحيد شكل الحرف العربي ، والإقلال من التنقيط ، ومراعاة الوضوح ، ورفع التشابه ، ومطابقة الكتابة للفظ ، وتبسيط الإملاء ، وتسهيل التشكيل كتابة وطباعة ، بصورة تكفي معها للطباعة العربية المشكلة بضعة وثلاثون حرفاً . وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل بعنوان الكتابة العربية الحديثة إنشاء الله .

ولا بد من القول ، قبل وقف التعليق على طرق التيسير التي ذكرناها، بأن اقتصارنا على تعداد مواطن النقد في هذه الطرق لا يعني خلوها من الحسنات ، فهي ذات حسنات بقدر ما تزيل من مواطن ضعف الكتابة العربية الحالية التي أتينا على تفصيلها في صدر هذا الكتاب ، والغاية التي نسعى إليها جميعاً ، هي الوصول إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه من الإصلاح ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

الكتابة العربية الحديثة

إن الحروف في هذه الكتابة الحديثة هي نفس الحروف العربية المعروفة مع بعض التعديلات المزيلة لمواطن الضعف التي جاء تفصيلها فيما سبق من الكلام ، وهي على شكل واحد في الكتابتين المخـــطوطة والمطبوعة ، إذ لا حاجة بنا إلى نوعين مختلفين ، لئلا نضطر إلى جهود مضاعـفة للابتكار ، وجهود مضاعفة للحفظ والاقتباس .

على أن ما نراه من ازدواج شكل الكتابة اللاتينية طباعةً وكتابة يد ، فيعود إلى أن حروف الطباعة اللاتينية هي الحروف القديمة التي لا تصلح لكتابة الكلمة الموصولة ، وحروف كتابة اليد هي الحروف التي تناولتها الأيدي بالتعديل والتحسين حتى صلحت للوصل في الكتابة .

قلنا إننا في إصلاحنا يجب أن نستهدف الوضوح والتناسق والسهولة ، وتأمين التشكيل بأيسر طريقة في كل من كتابة اليد والكتابة المطبوعة ، فالوضوح متوفر في الخط الكوفي حيث الحروف عالية وواضحة ، والسهولة متوفرة في خط الرقعة الذي هو أسهل خط بين الخطوط العربية ، لولا أن حروفه مصغرة إلى درجة التشابه والابهام ، على أنه يمكن الاستعانة كذلك بأنواع الخطوط العربية الأخرى ، بأن نأخذ منها الأشكال التي تؤاتي الإصلاح المنشود .

الخط الكوفي فيه مقابل ما به من الوضوح محذور كبير هو عدم المرونة ، ذلك ان الحروف فيه اكثرها أسنان منتصبة عامودية ، وعند وصل هـذه الحروف المسنونة يعاد على السن صعوداً وانحداراً بزاوية قائمة كما ترون في الكتابة الكوفية الآتية في الرسم رقم ٦ الآتي

نستقبل الغد متفائلين

هذا ما دعا على الأغلب إلى تحوير الخط الكوفي تحويراً مستمراً إلى أن اختصرت الحروف المسنونة اختصاراً مخلاً كما نرى الآن في خط الرقعة العادي.

فلإحداث المرونة في هذه الحروف المسنونة يجب ان يكون الانحدار من أعلى السن انحداراً مائلاً، وان لا يعاد على السن نفسها صعوداً وانحداراً، بل نجعل للحرف ضلعين متوازيين، أحدهما يصعد فيه من مستوى السطر، والثاني يعاد فيه نزولا إلى مستوى السطر.

يرى مما طالما عددناه من عناصر الإصلاح في كتابتنا، أنه لا يمكن تأمين هذا الاصلاح إلا بتعديل صور الحروف مع إبقاء معالمها العربية. وهذا ما سلكناه في حروف كتابتنا الحديثة، وهو ما سلكه قبلنا السالكون منذ وضع الحرف العربي إلى الآن، نظراً لما نراه من التطور المستمر الذي طرأ على حروفنا العربية، والظاهر في تنوع الخطوط العربية.

وها كم أشكال الحروف العربية الحديثة الموحدة معروضة في الرسم رقم ٧ الآتي:

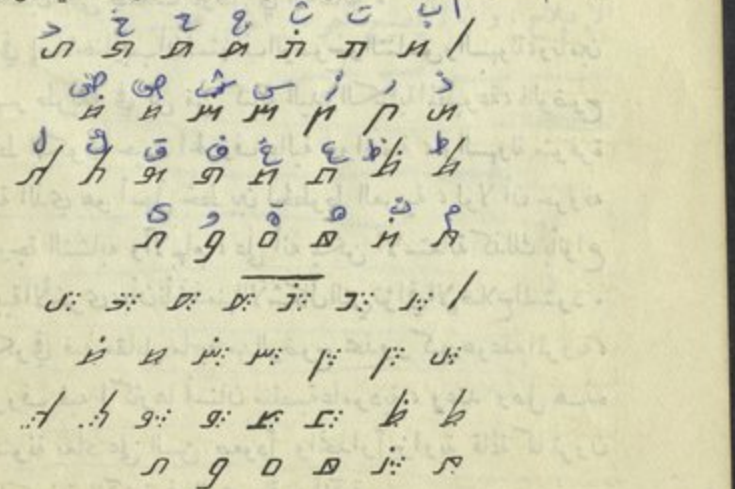

إن الحروف الحديثة الموحدة تسعة وعشرون حرفاً ، ولم يظهر فيها حرف اللام الف ، لأننا بغنية عنه لوجود حرف اللام وحرف الألف على حدة ، وإن الحرف الواقع بين حرفي الهاء والواو هو التهاء أي التاء المربوطة .

من التدقيق في هذه الحروف الحديثة المقترحة ، نرى أنها حروف عربية صحيحة لا هجنة فيها . ففي القسم الأعلى من الرشم ظهرت الحروف الحديثة بأشكالها الصريحة المتناسقة ، وفي القسم الأسفل منه تمثلت التعديلات التي طرأت على الحرف العربي المعروف بخطوط متقطعة ، فظهر أن الحرف العربي لا يزال هو هو ، وإن ما أضيف إليه كان لتسهيل وصله ، ولتوحيد شكله أينما حل من الكلمة .

ملاحظات تفسيرية عن الحروف الحديثة

١ – تقسم الحروف الحديثة إلى فئتين : حروف طويلة وهي الألف والطاء والظاء والكاف واللام ، وحروف معتدله وهي بقية الحروف .

إن الحروف الطويلة تعلو علواً عامودياً متساوياً فوق السطر المستقيم يعتبر خمس وحدات ، وبقية الحروف المعتدلة تعلو عن السطر المستقيم علواً واحداً هو بمقدار وحدتين .

ومن الحروف المعتدلة ما ينحدر عن السطر المستقيم انحداراً متساوياً بمقدار وحدتين ، وهي أحرف الراء والزاي والواو ، وهكذا تكون كثافة سطر الكتابة العربية الحديثة سبع وحدات ، والوحدة في الكتابة التي هي بحجم الحروف المعروضة في الرشم رقم ٧ تقدر بمليمتر واحد ، وتزيد عن هذا المعدل وتنقص بحسب كبر حجم الحرف وصغره ، وأما حيز الكتابة الحديثة الأفقي فهو متقارب مع حيز الكتابة الحالية . هذا وان كثافة

الكتابة التي ذكرنا مقياسها هي أقل من كثافة السطر في الكتابة العربية الحالية ، على الرغم من كبر الحرف ووضوحه في الكتابة العربية الحديثة .

٢ – يقل في الكتابة الحديثة مبلغ تفاوت صعود الحرف عن السطر وانحداره عنه ، فبينما نرى درجات هذا التفاوت في الكتابة الحالية تبلغ الثمانية عداً ، كما ذكرنا آنفاً ، نراها في الحروف الحديثة ثلاث درجات ، كما يلاحظ في الحروف المدرجة آنفاً .

٣ – كل حرف في الكتابة الحديثة يبدأ من السطر يميناً وينتهي على السطر يساراً بحيز مستقل ، إلا أنه يخرج عن هذا الحيز أفقياً إلى اليسار بمقدار وحدة على مستوى السطر يتصل بها بالحرف الذي يليه . وهكذا يمكن أن تكون الكتابة المطبوعة مطابقة تماماً للكتابة المخطوطة ، ويظهر فيها مبلغ ما يمكن ليد الخطاط الماهر أن تتقن من صياغة الخط الجميل .

٤ – إن خط الكتابة الحديثة مائل عن الخط العامودي لجهة يمين الكاتب بمقدار أربعين درجة تقريباً ، وهذا الميل يكسب الكتابة سهولة وجمالا . وهكذا فإن شكل حرف الطباعة يجب أن يكون مائلاً بهذه النسبة ، على غير شكل حرف الطباعة الحالي .

على أن حروف الطباعة للألف والدال والذال والراء والزاي والواو يجب أن لاتصل الكتابة فيها إلى نهاية طرف الحرف الأيسر ، لأنها غير قابلة للوصل من هذا الطرف .

إن هذه الأحرف كان يجب أن تصلح للوصل من طرفيها كسائر الحروف العربية ، وهذا ما قلنا به عندما أوردنا عناصر الإصلاح في الكتابة العربية في صدر هذا الكتاب ، إلا انني عدت وأبقيتها على حالتها ، بعد أن رأيت أن وصلها من الجانبين يبعد الكتابة العربية كثيراً عن طابعها العربي المألوف ، ويجعلها (أي الأحرف) متشابهة مع غيرها من الحروف .

٥ – إن الحرف في الكتابة الحديثة يكتب دفعة واحدة ولا يبقى منه شيء لإكماله بعد كتابته إلا في حالة التنقيط . فتضاف النقطة بعد الانتهاء من كتابة الكلمة .

٦ – إن الحروف المعجمة أصبحت في الكتابة الحديثة خمسة، لكل منها نقطة واحدة توضع فوق الحرف على علو ثلاث وحدات من مستوى السطر ،وهي الثاء والشين والضاد والظاء والنون .

٧ – تمتاز الحروف الحديثة كما يظهر في رسمها بالانسجام والتعبئة الجيدة وتجانس في الحجم والوضوح ، بصورة يرتاح معها النظر ويرتفع الابهام ، وهي بشكل واحد أينما حلت من الكلمة .

التشكيل في الكتابة العربية الحديثة

ان طريقة التشكيل التي أقترحها أخيراً وأراها خير حل للموضوع هي كما يأتي :

لقد عُني بجعل الضلع الأول من الحرف الحديث صحيحاً من غير عوج ولا نتوء ، ليمكن إلصاق علامات التشكيل فيه ، وليمكن الاستغناء عن مبدأ التشكيل المنفصل الذي تشوبه المحاذير الكثيرة .

ثم ان علامات الحركات في الكتابة الحديثة قد أحدثت قريبة الشبه بالعلامات الحالية : فالكسرة شرطة صغيرة مائلة تبدأ من مستوى السطر وتلصق بالضلع الأول للحرف المعتدل عند منتصفه ،والفتحة شرطة أفقية صغيرة تخرج من رأس الضلع المذكور متجهة يميناً ،والضمة عكفة صغيرة هي في نفس محل الفتحة ، وأما السكون فلا علامة له ، لأن الحرف إذا خلا من علامة الحركة اعتبر ساكناً ، إلا إذا تلاه ألف لينة فيكون مفتوحاً بالمصاحبة ، أو واو لينة فيكون مضموماً ، أو ياء لينة فيكون مكسوراً من غير أن

تظهر عليه علامة الحركة . والشدة حرف مضاعف يكون الأول فيه ساكناً والثاني متحركا بحركة من الحركات الثلاث حسب الاقتضاء . والحركات هذه تلصق في محل من ضلع الحرف الطويل مواز لمحلات لصقها بضلع الحرف المعتدل .

والتنوين لا علامة خاصة له ، ذلك انه يكون دائماً في آخر الكلمة ، فتنوين الكسر يكون بإضافة كسرة منفصلة على آخر الكلمة المنتهية بحرف مكسور ، وتنوين الفتح يكون بإضافة فتحة منفصلة على آخر الكلمة المنتهية بحرف مفتوح ، وتنوين الضم يكون بإضافة ضمة منفصلة على آخر الكلمة المنتهية بحرف مضموم .

وفيما يلي الرشم رقم (٨) وفيه علامات الكسرة والفتحة والضمة ، وأحرف الفاء والألف والهمزة بحركاتها الثلاث البسيطة والمشددة والمنونة :

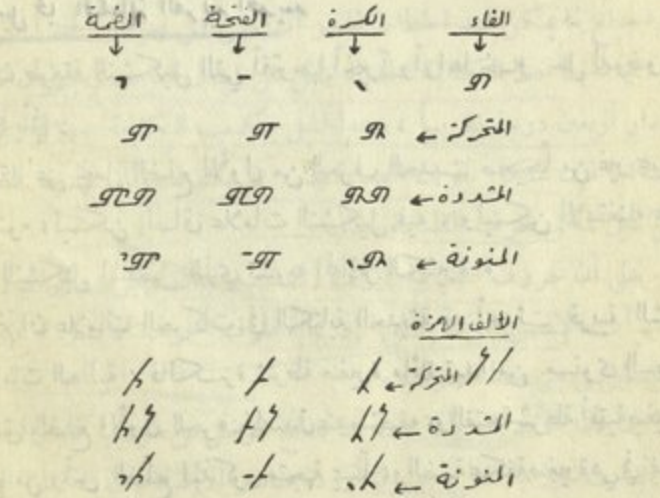

رشم رقم ٨

لا يمكن أن يقال إن هذه العلامات تحدث الابهام أو تتشابه مع الحروف الأصلية ، لأن الحروف عالية وبارزة ، وعلامات الحركات صغيرة

ولاصقة بالضلع الأول للحرف .

إن الشكلات هذه يحدث لها حروف مطبعية تصف مع بقية الحروف . فالكسرة يكون لها حرف واحد ، وأما الفتحة والضمة فيكون لكل منهما حرفان ، حرف له ظل في قاعدته بهيئة شرطة صغيرة هكذا (ـ) ، وحرف لا ظل في قاعدته . فذو الظل يستعمل مع الحرف الذي يكون موصولا من اليمين (انظر الفاء الثانية من الفاء المشددة بالفتح والضم في الرشم رقم (٨) ، وحرف الفتحة أو الضمة الذي لا ظل له فيستعمل مع الحرف غير الموصول من اليمين (أنظر الفاء المفتوحة والمضمومة في الرشم المذكور) .

وهكذا تكون علامات التشكيل المطبعية واحدة للكسرة واثنتين للفتحة واثنتين للضمة وعلامة للهمزة الساكنة ، ومجموع ذلك ست علامات .

وبما أن حروف الهجاء تسعة وعشرون ، فخمسة وثلاثون حرفاً مطبعياً تكون كافية للطباعة العربية المشكلة بدلا من المئات اللازمة لذلك الآن .

مطابقة الكتابة العربية الحديثة للفظ

وأما قضية مطابقة الكتابة للفظ فقد جاء ذكرها في القسم الأول من الكتاب عند ذكر جملة (ابرهيم وعمرو وداود مشوا في الشمس هذا اليوم) واقتراح كتابتها هكذا (ابراهيم وعمر وداوود مشو فششمس هاذا ليوم) أي ان القاعدة القيمة في ذلك هي : (اكتب كما تلفظ ، فلا يضمر حرف يلفظ ، ولا يكتب حرف لا يلفظ ، والحرف الذي يكتب يؤدي دائماً اللفظ الذي عرف به) . والألف المقصورة فقد عدل عنها إلى الألف العادية ، والهمزة هي الهمزة الساكنة أينما حلت من الكلمة ، والهمزة المتحركة هي الألف المتحركة أينما حلت من الكلمة وتكتب حسب لفظها ، فهمزة إضرب وهمزة حائك هما على شكل واحد هو الألف المكسورة ، وهمزة أكرم

وهمزة جاء، هما على شكل واحد هو الألف المفتوحة ، وتجري الحال على هذا المنوال وكفى الله المؤمنين القتال .

بعض الاحرف اللاتينية اللازمة

وأما بعض الأحرف اللاتينية التي تخلو منها حروفنا العربية ونحتاج إليها عند ذكر الأعلام والمصطلحات العلمية ، فيمكن أن تكون تسعة أحرف يبتكر لها الأشكال الآتية في الرشم الآتي

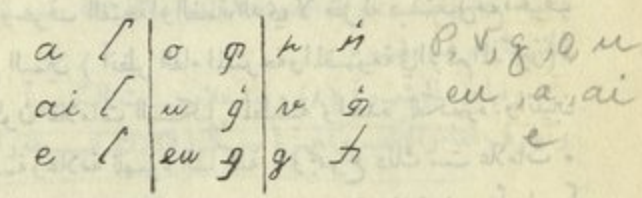

رشم رقم ٩

وأما حرف « j » الانكليزي فهو دال وجيم ، وحرف ch الانكليزي فهو تاء وشين ، وحرف x الانكليزي فهو كاف وسين أو كاف وزاي ، وحرف z الألماني فهو تاء وزاي .

هذا وإن الأحرف الصوتية التي جاء ذكرها في الرشم ٩ المذكور فقد قصد بها لفظها الفرنسي ، وإن حرف « g » قصد به لفظ الجيم المصرية .

نماذج من الكتابة العربية الحديثة

لقد آن لنا بعد كل ما ذكر أن نقدم نماذج عن الكتابة العربية الحديثة، وها كم ثلاثة أشكال للبسملة، وسطراً من الكتابة العربية الحديثة كتب غير مشكل ومشكلا كما يظهر في الرشم الآتي، وتحته البسملة والسطر بالكتابة العربية الحالية المشكلة :

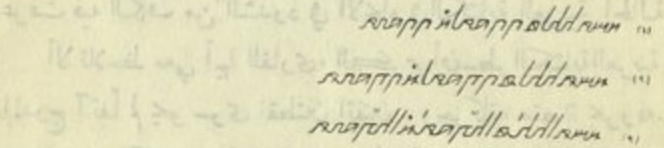

رشم رقم ١٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

تُكْتَبُ ٱلْكِتَابَةُ ٱلْعَرَبِيَّةُ ٱلْحَدِيثَةُ عَلَى سَبِيلِ ٱلْمِثَالِ .

البسملة الأولى كتبت كما تلفظ وهي غير مشكلة .

البسملة الثانية كتبت كما تلفظ وهي مشكلة بسبع شكلات متصلة (بينما البسملة المشكلة بالكتابة العربية الحالية لها ثماني عشرة شكلة منفصلة)

البسملة الثالثة كتبت بالحروف نفسها التي وردت بها في القرآن الكريم ولها سبع شكلات متصلة وأربع شكلات منفصلة ، والسطران الأخيران من الرشم هما عبارة واحدة ، أولاهما غير مشكلة والثانية مشكلة ، وقد كتبت بالكتابة العربية الحالية بعد عرض الرشم المذكور .

بعد الاطلاع على هذه النماذج ، ألا تقول معي أيها القارىء الكريم إن هذه الكتابة العربية الحديثة يرتاح إليها النظر رغم حداثتها ، وإنها عربية لا غبار عليها كما نرى من مقابلة كل كلمة فيها مع ما يقابلها من الكتابة العربية الحالية ، مع فارق الوضوح وإعلاء الحروف في الكتابة الحديثة ، والتنسيق الحسن والانسجام والتزام السطر المستقيم ؟ .

ألا ترى معي أن جميع الحروف منسجمة حتى الكاف في كلمتي «تكتب والكتابة» لزمت الانسجام بالاتجاه مع أخواتها بقية الحروف ، خلافاً لما عرفت فيه الكاف من الشذوذ في الاتجاه في الكتابة العربية الحالية ؟

ألا تلاحظ معي أيها القارىء الكريم أن سطر الكتابة العربية الحديثة المدرج آنفاً لم يحو سوى نقطتين اثنتين ، وحركاته متصلة بحروفه وعددها تسع عشرة شكلة ، بينما السطر نفسه في الكتابة العربية الحالية حوى ثمانياً وعشرين نقطة وما يزيد على الثلاثين شكلة من الشكلات المنفصلة ؟

من المعلوم أن الحروف الصغيرة في الكتابة الحالية ، لاسيما عندما تكون في وسط الكلمة تتشابه كثيراً ، فلنكتب عبارة فيها هذه الحروف بالكتابتين لنرى مبلغ توفقنا في إزالة هذا التشابه في الكتابة العربية الحديثة :

مَرَرْتُمْ بِبَيْتِيهِما

رشم رقم ١١

ماذا رأينا ؟ رأينا ان الامتداد الأفقي لهاتين الكلمتين متقارب في الكتابتين ، وكتابتها الحديثة أقل كثافة رغم وضوح حروفها ، ورأيناهما

في الكتابة الحديثة خلواً من التنقيط ، بينما فيها بالكتابة الحالية عشر نقط

ورأيناهما مشكلتين بسبع شكلات متصلة بالحروف في الكتابة الحديثة ، بينما فيها اثنتا عشرة شكلة منفصلة في الكتابة الحالية .

ورأينا أن حروف الباء والتاء والياء في الكتابة الحديثة واضحة وعالية ومتنوعة ، بينما هي لا تكاد لا ترى معالمها ومتشابهة في الكتابة الحالية .

هذا فضلاً عـــن الانسجام وحسن التعبئة اللذين تمتاز بهما الكتابة العربية الحديثة .

قضية كتابة القرآن الكريم

القرآن أنزل بلسان عربي مبين ، فكل ما يساعد على تسهيل قراءته القراءة الصحيحة فهو بالاجماع أمر مشروع . دليل ذلك أن القرآن عندما جمع بالكتب، جمع بحروف عربية غير الحروف المكتوب فيها الآن ، لأن الخط النسخي الذي يكتب به القرآن الآن لم يكن معروفاً إذ ذاك ، وكانت الحروف فيه مهملة من الحركات والنقط .

ولما اقتضت المصلحة وضع الحركات لتسهيل قراءة القرآن القراءة الصحيحة ، ووضع النقط لتمييز الحروف المتشابهة بعضها عن بعض، لم يقم من يعترض على ذلك وحبذه الجميع . على أن القضية التي يحافظ عليها جمهور الأئمة ويتمسكون بها في كتابة القرآن الكريم ، هي رسم المصحف العثماني . ويقصد بذلك أن يحافظ على الكتبة التي كتب بها القرآن في عهد التنزيل وجمع فيها زمن عثمان رضي الله عنه ، أي أن تكتب الكلمة في القرآن بالحروف نفسها التي كتبت بها أولا ، محافظة على قدسية القرآن ومبالغة في الحيطة في عدم تغيير شيء منه .

وهكذا بمقتضى الرسم العثماني يجب أن تكتب الكلمة بالحروف نفسها التي كتبت بها أولاً ، ولو كان ذلك يتعارض مع القواعد المعروفة في الكتابة العربية . مثال ذلك هذه الكلمات : نعمة ، امرأة ، شجرة ، معصية ، لعنة ، سنة ، وقرة عين ، جنة نعيم ، فطرة الله ، بقية ، ابنة عمران ، كلمة ربك ، قد وردت في القرآن في بعض المواضع بالتاء الطويلة ،

فيجب أن تبقى كذلك ، رغم أن المعروف هو كتابتها بالتاء المربوطة . وكلمات « أقصى والربا والصلاة وفيما » وردت في القرآن الكريم في بعض السور هكذا « أقصا والربوا والصلوة وفي ما » فيجب أن تبقى كذلك . تبين من هذا ان المحافظة على الرسم العثماني في كتابة القرآن الكريم لايقصد بها كتابته بالخط النسخي المكتوب به الآن ، ولقد طالما كتب بالخطوط الكوفية قبلاً .

وهاكم ما ورد عن لسان الأئمة في ذلك : قال الإمام أحمد : « يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك » .

وقال البيهقي في شعب الإيمان : « من يكتب مصحفاً ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ، ولايغير مما كتبوه شيئاً ، فإنهم كانوا أكثر علماً ، وأصدق قلباً ولساناً ، وأعظم أمانة منا ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم » .

وجاء في المحيط البرهاني في فقه الحنفية : « انـــه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني » .

أعتقد أن في ذلك كفاية من الدليل ، على أنه يمكن أن نكتب القرآن الكريم بكتابتنا العربية الحديثة بحروف الكلمة الواردة فيه ، من غير زيادة أو نقصان . (أنظر البسملة الثالثة من الرشم رقم ١٠)

أي اننا نتخلى عن قاعدة مطابقة الكتابة للفظ في كتابة القرآن ، ونكتب الكلام فيه بالحروف نفسها التي وردت عند جمعه . وأما بالكتابة العادية فنتمسك بقاعدة مطابقة الكتابة للفظ ولا نتخلى عنها (أنظر البسملة الأولى والثانية من الرشم رقم ١٠ والسطرين الأخيرين منه) . وفي هذه الصورة فإن كتابة القرآن الكريم تحتـــاج إلى بضعة أحرف مطبعية للضوابط المنفصلة الواردة فيه غير المستعملة في الكتابة العادية .

ان اختلاف كتابة الكتب المقدسة عن الكتابة العادية جار الآن في كتابة القرآن الكريم بالكتابة العربية الحالية ، وجار كذلك في كتابة الكتاب المقدس في اللغات الاوروبية .

ملاحظات تكميلية عن الكتابة العربية الحديثة

١– لم يذكر شيء عن تكبير الحرف في أول الجملة وفي أول اسم العلم على نحو ما يجري في الكتابة اللاتينية ، لأن هذا أمر يمكن تداركه فيما بعد عند الاقتضاء .

وكذلك لم يذكر شيء عن علامات الترقيم لأن المصطلح عليه منها يفي بالمطلوب ، وهي : الفصلة ، والفصلة المنقوطة ؛ والوقفة أو النقطة . والنقطتان : وعلامة الاستفهام ؟ وعلامة التأثر ! والقوسان ( ) وعلامة التنصيص « » والشرطة – وعلامة الحذف . . .

٢– ان التعديل الذي الحق بالحروف العربية الحالية في إنشاء الحروف الحديثة هو تعديل خفيف ، وقد يكون التعديل الذي لحق بالحرف العربي بتنوع الخطوط المعروفة ، وفي أشكال الحروف الحالية التي تستعمل في كتابة الكلمة موصولة الحروف ، أكثر من تعديلنا هذا ، كما نلاحظ في جدولي الحروف العربية الحالية رقم (١) ورقم (٢) المدرجين سابقاً .

٣– يحسن أن ننظر إلى الحروف الحديثة الواردة في هذا الكتاب ، نظرة الجديد الذي لم يؤلف بعد ، ومع ذلك فالنظر لا شك يرتاح اليها مع حداثتها . ونظراً للتناسق الذي تمتاز به الكتابة العربية الحديثة ، فالخطاط الماهر يمكنه أن يكتب نماذج جميلة جداً بعد التمرن ، خيراً من النماذج التي عُرضت .

اعتراضات مفروضة

من المسلم به أن طريقة الكتابة العربية الحديثة هذه سوف لاتسلم من شتى الاعتراضات ، وهي فعلاً لا تخلو من بعض مآخذ يمكن أن تأخذ عليها لأن الكمال لله وحده ، والمثل الأعلى يسعى إليه في كل عمل سعياً ، ولا يؤخل الأمر فيه ارتجالا . وهاكم بعض الاعتراضات المفروضة والأجوبة عليها .

الاعتراض الأول : الكتابة الحديثة هذه خروج على المألوف يقضي على المطابع بتغيير حروفها وعلى المؤلفين بتجديد طبع مؤلفاتهم .

الجواب : ليس كل خروج على المألوف بمنكر ، فالاصلاح في كل شيء وفي كل وقت خروج على المألوف ، على أن هناك البدعة الحسنة والبدعة السيئة إن الكتابة العربية نفسها ، كم أدخل عليها من التحسين والتنقيط والتشكيل ، مما لم يكن مألوفاً في وقته .

أما قضية أن المطابع تضطر إلى تغيير حروفها ، فطبعاً ، كل جديد صالح يطغى على القديم غير الصالح ، يعقبه تغيير في أدوات القديم . وقد طغت قبلاً الكهرباء على سرج الزيت وقناديل البترول وحلت محلها .

وعلى كل فالكتابة الحديثة ليس مفروضاً فيها الانتشار بين عشية وضحاها ، فانتشارها يكون بالتدريج ، وتتدرج المطابع بالتبديل ، وتخف بذلك النضحية المفروضة في كل إصلاح للكتابة .

هذا وان المطابع تبدل الآن في كل فترة شيئاً من حروفها التي تتلف

بالاستعمال ، ويكون للحروف التي تتلف ثمن ينتفع به ، ولو كان مخفضاً عن ثمنه الأصلي .

على أنه مقابل ذلك نرى المطابع تظفر من الغنم في حالة انتشار الكتابة الحديثة ، اكثر مما يلحقها من الغرم ، وتفصيل ذلك كما يأتي :

أولاً إن عامل المطابع الآن مرهق في عمـــله ، متعب البصر ، مثقل الأعصاب ، لكثرة ما تجول عيناه بين مئات الخلايا الصغيرة ، التي تودع فيها الحروف المطبعية ، ولوفرة ماتنتقل به قدماه طوال يومه بين الطاولات المرتكزة عليها هذه الخلايا ، بحثاً عن هذه الحروف الكثـــيرة الأشكال الصغيرة الأحجام . وهكذا يجهد في جمعها وصفها قبل الطبع ، ويرهق في فكها وتوزيعها عوداً إلى خلاياها بعد الطبع .

إلا أنه عندما يتدنى عدد أشكال الحروف المطبعية من المئات التي هي عليه الآن ، إلى الثلاثين أو اكثر قليلاً ، يمكن إذ ذاك أن نجلس عامل المطبعة هذا على كرسي مرتفعة ، مواجهاً بضع عشرات من الخلايا الواسعة بشكل نصف دائرة حوله ، تضم الحروف المطبعية الحديثة مع شكلاتها ونقطها وفواصلها ، بدلا من المئات التي نراها الآن ، فيعمل العامل في صف الحروف وهو مستقر على كرسيه ، وبذلك نوفر على العامل نشاطه المدخر ، وينتج هو بدوره كمية من العمل أضعاف ما ينتجه الآن .

ثانياً : ان تيسير الكتابة يقصد به تسهيل الثقافة والمزيد في انتشارها ، وهذا لا بد عامل من عوامل ترويج أعمال الطباعة .

ثالثاً : يمكن في حالة تدني أشكال الحروف المطبعية ، على النحو الذي تؤدي إليه الكتابة الحديثة ، أن يتوصل إلى تدبـير يسهل صف الحروف المطبعية تسهيلا ، يفوق ما هو عليه الآن صف الحروف اضعافاً مضاعفة ، وذلك أن تعبأ الحروف التي هي من شكل واحد في خليتها على رفاس ،

كما هي الحال في تعبئة رصاصات المسدس ، ويعمل عامل المطبعة بأصابعه في صف حروف الطباعة كما يعمل الكاتب على الآلة الكاتبة الآن، بأن يضغط على أرقام الحروف ، فتخرج الحروف من خلاياها بقوة ضغط الرفاس وتصف في محلها المطلوب ، كما يجري الأمر في الآلة الكتابة ، وفي حركة المسدس عند انطلاق الرصاص منه .

وإنني أضع الآن هذا الاقتراح أمام أصحاب الاختصاص في الموضوع .

وأما قضية المؤلفات العربية المكتوبة باللغة العربية الحالية ، فهذه لا مانع من بقائها كما هي ، لأنه في حالة تبني الكتابة العربية الحديثة لا تنقطع الصلة بيننا وبين الماضي ، فحروفنا تبقى عربية ، والتعديل الذي يكون لحقها تعديل خفيف كما قلنا .

وأعتقد أن متعلم الكتابة الحديثة قادر على قراءة الكتابة الحالية بجهد قليل ، ولو كان نشأ من صغره على الكتابة الحديثة ، إذ يكفي أن يعلم القارىء أن الحروف في الكتابة غير مشكلة ، وتحريكها عند لفظها إنما يعود إلى السماع وإلى معرفته بقواعد اللغة .

ثم ان كثيراً من المؤلفات تطبع أكثر من طبعة ، فيمكن أن تكون الطبعة الجديدة بالكتابة الحديثة ، والكتب الكثيرة الاستعمال يعاد طبعها حتماً بالكتابة العربية الحديثة .

هذا ولو فرضنا أن متعلم الكتابة الحديثة ، يبتعد قليلاً عن حروف الكتابة الحالية ويجد صعوبة في قراءتها ، فيمكنه مع الاجتهاد أن يتمرن على قراءة الكتب المكتوبة بالكتابة الحالية ، كما يمكننا الآن مع تمرين قليل أن نقرأ الكتابة العربية الكوفية .

وهنا يخطر لكل منصف أن يقول : في الماضي ساد الخط الكوفي وكتبت فيه الكتب العربية مدة طويلة في عهد ازدهار العرب ، ثم تطور

الخط كما هو معلوم إلى أن ابتعد عن الخط الكوفي اكثر مما تبعد كتابتنا الحديثة عن الكتابة الحالية ، ومع أن الطباعة لم تكن اخترعت ، وكانت الكتب تكتب باليد ، ، فلم تقم قيامة الناس على هذا التطور في الخط وظلت الحضارة العربية بتقدم مستمر .

وبهذه المناسبة يحسن أن نعرض بعض طرق نشر الكتابة الحديثة في حالة تبنيها : قلنا ان هذه الكتابة لا يفرض استعمالها فوراً على أثر تبنيها بل يكون ذلك بالتدريج ، كأن يبدأ استعمالها أولاً بما تستعمل به الآن الكتابة الكوفية ، في كتابة أسماء الصحف السيارة والكتب على اختلافها وفي كتابة عناوين المواضيع فيها ، وفي الكتابات التي تطبع على الأوراق النقدية والقوائم المالية والأوراق الرسمية وما أشبه ، حتى يألفها الجمهور ، وفي غضون ذلك تكون المطابع قد أخذت تقتني شيئاً من هذه الحروف الحديثة وتزيد فيه من وقت إلى آخر . ثم تنشر مقالات صغيرة بهذه الكتابة الحديثة في مجلات المجامع العلمية ، في كل عدد منها ، ويبقى جدول الحروف الحديثة مدرجاً في هذه المجلات يرجع إليه .

وبعد ذلك تكثر المقالات هذه في هذه المجلات وفي غيرها ، وتكثر بذلك الحروف الحديثة لدى المطابع .

وعند ذلك يبدأ العمل بالمدارس ، فيحدث فيها درس للصفوف العليا لتعليم الكتابة الحديثة ، وأخيراً يصبح هذا الدرس إجبارياً يبدأ به في الأحداث المبتدئين ويلازمهم إلى الصفوف العليا . وهكذا وبطرق أخرى كثيرة تنتشر الكتابة العربية الحديثة .

وإذا كانت التضحية لا بد منها في نشر الكتابة الحديثة واستعمالها ، فيجب أن لا تقتصر هذه التضحية على فريق من الناس ، أصحاب مطابع أو مؤلفين ، بل يجب أن يشترك بهذه التضحية الحكومات العربية ، ومجلس

جامعة الدول العربية ، والهيئات العلمية ، والأفذاذ من الناس الذين تلذ لهم التضحيات في مثل هذا السبيل .

ومن المعلوم أن المصلحة العامة لا يقبل على تحقيقها الناس من تلقاء أنفسهم ، ولا بد من تدخل مثل هذه الفئات وبذلها التضحيات .

الاعتراض الثاني : إن الكتابة الحديثة ليست ببساطة الكتابة الحالية .

الجواب : هذا قول حق ، ولكن هل من المنتظر أن نأتي بكل هذه الحسنات في الكتابة الحديثة ، وتكون ببساطة الكتابة الحالية الخالية من التشكيل ؟

إن مصيبتنا في كتابتنا الحالية هي تناهيها بالبساطة ، بساطة ذهبت بمعالم الحروف المميزة ، وقصرت عن تأمين لفظ الكتابة اللفظ الصحيح الذي وضعت له .

ومعلوم أنه في كل عمل واجب ، ناحية من نواحي التبسيط ، تقابلها ناحية أخرى من نواحي الضبط والاتقان ، وتقف هاتان الناحيتان في العمل الواحد موقف كفتي الميزان ، فكلما ملنا إلى إحدى هاتين الناحيتين مالت كفتها وعدت على مستوى الكفة الأخرى .

وعلى كل فالقضية قضية عادة ومران ، فلا بأس إذا حرك الكاتب يده اكثر في الكتابة الحديثة ، طالما أن في ذلك توفيراً على الأطفال من تعلم الكتابة بحروف تبلغ أشكالها المئات ، وقصرهم على تعلمها بخمسة وثلاثين شكلاً ، وطالما ان في الأمر تبسيطاً للطباعة العربية المشكلة ، وقصرها على مثل هذا العدد القليل من الأشكال ، وطالما ان للكتابة الحديثة الكثير من الميزات التي سبق تعدادها .

ثم لو قسنا كتابتنا الحديثة مع كتابة الحروف اللاتينية ، لرأينا ها

أبسط وأكثر اختصاراً . ولنتبين ذلك ، فلنكتب هذه الكلمات « كتبَ يكتبُ كتابةً قرأ يقرؤ قراءةً » في الكتابة الحديثة المشكلة وفي الكتابة اللاتينية ، وهاكم كتابتها بالكتابة العربية الحديثة في الرسم رقم ١٢ الآتي ويليها كتابتها بالحروف اللاتينية :

رسم رقم ١٢

kataba yaktubu kitābatan qaraa' yaqra'u qirā'atan

فماذا رأينا من المقابلة بين هاتين الكتابتين ؟

رأينا أولاً أن كتابة الكلمات المذكورة بالحروف العربية الحديثة تستدعي تحريك اليد مائة وسبع عشرة مرة ، بينما كتابتها بالحروف اللاتينية تستدعي تحريك اليد مائة وثمانين مرة ، ويتبين ذلك للمجرب ، بأن يحسب تحريكات يده من حين ابتداء الكتابة إلى نهايتها .

ثانياً : إن الامتداد الأفقي لهذه الكلمات في الكتابة العربية الحديثة تبلغ ٤٧ ملليمتراً وكثافة السطر فيها خمس ملليمترات ، وباجراء عملية الضرب يبلغ ذلك ٢٣٥ ملليمتراً مربعاً ، وهو الحيز اللازم لكتابة هذه الكلمات بالكتابة العربية الحديثة .

بينما الامتداد الأفقي لهذه الكلمات بالحروف اللاتينية يبلغ ٩٧ ملليمتراً

(١) وضع فوق حرف a شرطة حتى تعتبر ألفاً وتمييزاً لها عن الفتحة ، ووضعت همزة عربية في كلمات قرأ ويقرؤ قراءة لأنه لا همزة في وسط الكلمة في الكتابة اللاتينية . والكاف استعمل لها حرف k والقاف استعمل لها حرف q ولم يستعمل الحرف c الذي له لفظان ، لفظ كالكاف ولفظ كالسين . وهو ما استعمله معالي عبد العزيز فهمي باشا في طريقته اللاتينية الحروف .

وكثافة السطر فيها سبعة مليمترات ، وعند إجراء عملية الضرب يبلغ ذلك ٦٧٩ مليمتراً مربعاً ، وهو الحيز اللازم لكتابة هذه الكلمات بالحروف اللاتينية ، أي ثلاثة أضعاف حيز الكتابة العربية الحديثة تقريبا .

ثالثاً : الأمر الثالث لا يقل خطورة عن الأمرين الأولين معاً ، وهو أن الحروف في الكتابة العربية الحديثة حروف عربية ملكنا ، والحروف في الكتابة الثانية حروف لاتينية مستعارة ، فهل من الحكمة ان نستعير ما لدينا منه وأفضل ؟

هذا وان الأقوام التي تكتب بالحروف اللاتينية لا يقولون بأنها صعبة ، ويستعملونها بسهولة مع شدة احترامهم لقيمة الوقت ، فكيف يجوز أن نقول نحن بعدم بساطة الكتابة العربية الحديثة ، وهي أبسط من الكتابة بالحروف اللاتينية كما رأينا ؟

الاعتراض الثالث : الكتابة العربية الحديثة تبالغ في قاعدة « اكتب كما تلفظ » مع أن في جميع اللغات شذوذاً عن قاعدة مطابقة الكتابة للفظ ، وإن الاطلاق في قاعدة مطابقة الكتابة للفظ قد يذهب بأصل الكلمة ، ويدمجها مع كلمة أخرى تبعاً للفظها موصولة مع الكلمات الأخرى .

الجواب : إن في كتابات اللغات الأخرى متاعب لا شأن لنا في معالجتها ، والشذوذ الذي نراه في كتابات الأقوام الأخرى هو موضوع تذمرهم وسعيهم لإزالته ، والآن نحن نواجه مشاكل كتابتنا العربية ، وبما أن عملية التيسير هذه لا بد منها ، فلتكن عملية ناجعة تستأصل جميع ما نشكو من كتابتنا

وبعبارة أخرى ، عندما يضع المشترعون قانوناً حديثاً ، فلا يسنونه معيباً أو أبتر ، بحجة أن قوانين الاقوام الأخرى فيها كثير من العيوب ، بل يتحرى المشترعون آخر ما وصل إليه الفكر الثاقب ، والضمير المرهف من الحلول ، ويضمنونه قانونهم الحديث الذي يسنونه ، مع مراعاة

المقتضيات العرفية ، والظروف الموضعية .

هذا وان الكتابة كما قلنا ، إن هي إلا رسول يحمل المعاني من الكاتب إلى القارىء ، فيجب أن يكون هذا الرسول أميناً فينقل المعاني كما اؤتمن عليها ، ولا يكون ذلك إلا بمطابقة الكتابة للفظ الذي وضعه الكاتب بها .

ثم ان علم الصرف في اللغة العربية يذهب بعيداً جداً في تغيير معالم الكلمة اشتقاقاً ونحتاً ، ومع ذلك فلا نضيع عن أصل الكلمة : مثلاً كلمة « وقف » فصيغة الأمر منها « قف » (بكسر القاف) ، مع ان أصلها « إوقف » على وزن « إضرب » .

وهكذا إذا كتبنا كلمتي في القمر « فلقمر » وكلمتي في الشمس « فششمس » فلا نضيع عن أصل الكلمتين كما هو ظاهر ، ونكون ظفرنا بقاعدة مطابقة الكتابة للفظ التي تسهل علينا كثيراً الإملاء العربي .

ومع هذا فقد خرجنا قليلاً عن قاعدة مطابقة الكتابة للفظ عند كتابة القرآن الكريم ، فقلنا بكتابته بالحروف التي ورد فيها ، وذلك للضرورة كما ذكرنا .

الاعتراض الرابع : الموضوع بالأساس تيسير الكتابة العربية ، وطريقة الكتابة العربية الحديثة تيسر القراءة أكثر من الكتابة ، لأنه يصعب على أي كان أن يكتب الكتابة مشكلة ، بينما الآن يستتر عجزه عن التشكيل بالكتابة الحالية غير المشكلة .

الجواب : إن مهنة الكتابة كسائر المهن ، فليكون الإنسان كاتباً ، يجب أن يتعلم مهنة الكتابة وقواعدها ، فهل نطلب إلى الإنسان أن يكون بنّاء من غير أن يتعلم مهنة البناء ؟

ثم ان الكتابة الانكليزية أو الفرنسية ، هل يمكن أن يكتبها

الإنسان من غير أن يتعلم قواعدها ؟ وهل يكون طلباً معقولا أن نقول للفرنسيين مثلا : إن أفعال aller . venir . passer تتغير كتابتها بتغير المتكلم مفرداً أو جمعاً ، ، مذكراً أو مؤنثاً ، وبتغير الزمن المقصود بها ، ماضياً أو حاضراً أو مستقبلا ، فسهلوا كتابتها بابقائها على صيغة واحدة هي صيغة المصدر الظاهرة فيه الآن ، مهما تغير المتكلم أوالزمن المقصود بها حتى تسهل الكتابة على من يجهل قواعد اللغة ،وحتى يستتر عجزه إذا كتب؟

هذا وان العجز عن التشكيل يظهر كذلك في الكتابة العربية الحالية ، عندما تتغير الحروف بالعوامل النحوية كما في (عالمين وعالمون واثنان واثنين و كتاب و كتاباً الخ ...) .

ومع ذلك فالحروف الحديثة وإن كتب المكسور فيها مفتوحاً وبالعكس فيبقى الحرف معروفاً ويمكن للقارىء المتعلم أن يقرأه صحيحاً ، وأما غير المتعلم فيلفظه كما يكتب صحيحاً أوخطأ ، كما يلفظ الآن الكتابة الحالية غير المشكلة ، وجوهر الكلمة يبقى محفوظا .

إن الكتابة الحديثة ترمي إلى تسهيل تعلم العربية وقراءتها القراءة الصحيحة ، ومتى اعتاد نصف المتعلم أو إذا سميناه نصف الأمي أن يقرأ دائماً الكتابة مشكلة ، في الصحف اليومية ،وفي المجلات، وفي القصص الروائية – و كثير من قراء هذه الطبقة يغرمون بمطالعة مثل هذه القصص– يصبح لديه ملكة بصحيح لفظ الكلمات العربية .

و كثيراً ما نرى بعض المتعلمين عندما يترددون بنوع حركة كلمة ، يستشهدون بمثلها وردت في القرآن الكريم على حركة معينة ، فيهتدون بذلك إلى صحيح لفظها ، لأن كتابة القرآن الكريم مشكلة .

قد يكون في غير اللغة العربية كلمات لا يعرف صحيح لفظها إلا من السماع ، وهذا السماع الصحيح ميسور بالاختلاط مع متكلمي هذه اللغة ،

أما في لغتنا العربية فليس ميسوراً سماع صحيح اللفظ من الاختلاط ، لأن لغتنا العامية تختلف عن العربية الفصحى .

إن موضوع تيسير الكتابة لا يقصد فيه معناه الحرفي ، أي تيسير الكتابة دون القراءة ، فالكتابة والقراءة شيء واحد تقريباً ، فلا يعقل أن تكتب الكتابة لأجل الكتابة وإنما هي لأجل القراءة . وبالحقيقة ، نحن أحوج إلى القراءة من حاجتنا إلى الكتابة ، إذ أن الكتاب الواحد يؤلفه شخص واحد أو بضعة أشخاص أصحاب اختصاص ، إلا أنه يقرؤه الألوف والملايين من القراء ، فيجب أن نسهل لهم الأمر ليقرؤوه صحيحاً ويفهموه ، وبذلك تروج الكتب والكتابة .

وبعبارة أخرى نحن نستعمل آلة الخياطة في بيوتنا ، فضروري أن نتقن قراءتها ، أي استعمالها ، وليس ضرورياً كثيراً أن نتقن كتابتها ، أي كيفية صنعها .

وملخص القول ، إن تيسير الكتابة والقراءة هو الخطوة الأولى في الاصلاح ، يجب أن يعقبها الخطوة الثانية ، وهي تبسيط قواعد اللغة كما ذكرنا .

ومع ذلك فلا مانع عند انتشار الكتابة العربية الحديثة ، من أن يكتب أنصاف الأميين الخطابات الخاصة (المكاتيب والجوابات) بالحروف الحديثة من غير تشكيل ، إلا أن الأمر الذي يجب ان يكون ، ونتشدد بطلبه ، هو أن تكون الكتابات العامة في الصحف السيارة ، وفي الكتب المطبوعة وفي كتابات الدواوين ، كلها كتابات مشكلة ، وذلك هو اكبر عامل فعال في تسهيل الثقافة العربية .

وليس للمطابع والمؤلفين والكتبة أن يتذمروا من ذلك ، لأن في ذلك المصلحة العامة ومصلحتهم الخاصة ، أقصد أن فيه رواج الثقافة وبضاعة

الفكر ، هذا ولا يقبل القول بأن كلمة « بسم » من البسملة مثلاً تطبع الآن بثلاثة أحرف مطبعية ، وإذا طبعناها مشكلة على طريقة الكتابة العربية الحديثة نحتاج إلى خمسة أحرف مطبعية (أي الباء والكسرة والسين والميم والكسرة) لأننا سهلنا الأمر كثيراً على المطابع بتوحيد أشكال الحروف وأزلنا عدد الشكلات اللازمة إلى نصفها تقريباً ، بفضل طريقة مطابقة الكتابة للفظ ، (انظر تعليقنا على الرسم رقم ١٠)

ثم إن كتابة هذه الكلمة « بسم » تطبع كذلك بالحروف اللاتينية من خمسة أحرف (bismi) . وأخيراً ، سوف لا يكون أمراً مألوفاً – في حالة انتشار الكتابة العربية الحديثة – مشاهدة كتابة مخطوطة أو مطبوعة بدون تشكيل ، وفي ذلك الخير كل الخير للثقافة العربية .

الاعتراض الخامس : إن الحروف الحديثة المقترحة لا تخلو من التشابه الذي نعيب به حروفنا الحالية .

الجواب : يحسن التدقيق في الحروف التي تتراءى متشابهة قبل القول بتشابهها ، فيبدو إذ ذاك الفارق المميز بينها .

مع هذا فان الحروف التي تتشابه اكثر من غيرها في الكتابة الحالية هي حروف الباء والتاء والنون والياء ، والجيم والحاء والخاء ، والدال والراء ، والعين والميم ، والغين والفاء ، فلنكتبها بالحروف الحديثة وبالحروف الحالية لنرى مبلغ التشابه بينها في كل من الكتابتين :

رشم رقم ١٣

إن الحروف المدرجة بالرشم رقم ١٣ هي الحروف الحديثة المقترحة والحروف المدرجة تحتها هي الحروف الحالية ، فماذا رأينا ؟ أين تتشابه الحروف ، أفي الحروف الحديثة المقترحة ، أم في الحروف الحالية ؟

ولكي يكون الحكم بالتشابه هذا أقرب إلى الحقيقة ، فلنفرض ان الحروف الحالية المستعملة الآن هي حروف الرشم رقم ١٣ ، وان اقتراحاً تقدم إلينا بأن نعدل عنها إلى الحروف الأخرى التي تحتها ، فهل يكون اقتراحه معقولا ومقبولا ؟ نترك الجواب للقارىء الكريم .

كلمة الختام

أعتقد غير مفاخر ، أن العرض الدقيق الذي عرضت به في هذا الكتاب مواطن الضعف في كتابتنا العربية وطرق إزالتها، هو خير ما يمكن لمنظار الناقد ، ومنقب الباحث ، الوصول إليه .

وأعتقد كذلك ، أن طريقة الكتابة العربية الحديثة ، فيها التدارك التام لكل ما ذكر من مواطن الضعف هذه ، ما خلا أمرين اثنين: هما التاء المربوطة ، وعدم قابلية وصل الألف والدال والذال والراء والزاي والواو من طرفيها .

أما التاء المربوطة ، فقد رأيت نظراً للميزة التي لها من حيث أنها تاء وهاء في وقت معاً ، انه لا يمكن العدول عنها إلى التاء العادية ، من غير اخلال في جوهر اللفظ العربي ، أو من غير وقوع في صعوبة أخرى إذا حافظنا على ميزتها هذه مع اعتبارها تاء عادية. فإذا استغنينا عن ميزتها هذه واعتبرناها تاء عادية ، نكون قد أحدثنا تعديلاً في لفظ الكلمة العربية ، وهو ما لم نفعله في مشروعنا هذا ، الذي كان في مقدمة أغراضه المحافظة على اللفظ العربي ، والمبالغة في مطابقة الكتابة للفظ .

وإذا حافظنا على ميزتها هذه مع كتابتنا إياها بصورة التاء العادية ، نكون قد انتقلنا من صعوبة إلى صعوبة ، إذ يتشابه الأمر على القارىء فلا يدري متى تكون التاء هذه بلفظ التاء المربوطة ، ومتى تكون بلفظ التاء العادية .

على انني غاية ما عملته بشأن التاء المربوطة ، أن اعتبرتها حرفاً مستقلاً — وهي كذلك — ورسمت لها شكلاً يختلف عن شكل الهاء، فأزلت بذلك التشابه بينهما ، واطلقت عليها اسم «تهاء» وهو اسم على وزن اسماء الحروف العربية ، ومطابق لمسماه من حيث ان التاء المربوطة تاء وهاء في وقت واحد، واكون بذلك فككت رباط هذه التاء الذي لازمها عصوراً .

وأما الألف والدال والذال ورفيقاتها فقد أبقيتها على حالها ، بعد أن رأيت أن وصلها من الطرفين يبعد الكتابة العربية كثيراً عن طابعها العربي المألوف، ويجعل هذه الأحرف متشابهة مع غيرها من الحروف .

وإنني على مثل اليقين ، أن الأمي ذا الذكاء العادي ، في حالة تبني الكتابة العربية الحديثة يمكنه في ظرف اسبوع واحد ، أن يحسن القراءة العربية الصحيحة .

لأنه لا يحتاج بالفعل ، إلا إلى وقت يصبح فيه قادراً على تمييز الحروف العربية، وإثبات صورها في ذهنه ، وبعد ذلك يقرأ العربية قراءة صحيحة، لأن الكتابة مطابقة للفظ ، وإذا لقن ليكتب فيكتب كذلك بإملاء صحيح ، لأنه يكتب كما يسمع .

وانني على مثل اليقين كذلك ، أن المتعلم يمكنه في سحابة يوم واحد، بعد حفظه صور الحروف الحديثة ، أن يقرأ بها قراءة صحيحة ، ولا يجد صعوبة في قراءة جميع ما يقرؤه عادة ، من الصحف والمجلات والكتب العلمية ، فيما لو طبعت كلها بحروف الكتابة العربية الحديثة في اليوم نفسه

ولا اكون مغالياً إذا قلت ، إن طريقة الكتابة الحديثة ، أو ما يماثلها من طرق الكتابة المشكلة ، إذا اتبعت من خمسين سنة مثلاً ، لكانت نهضتنا العلمية غير ما هي عليه الآن ، ولما كان أبناء العربية بحاجة كما هم الآن ، إلى إلى قضاء وقت طويل في تعلم اللغات الأجنبية ، طلباً للثقافة .

ولا يبعد ان كانت اللهجات العربية الاقليمية ، توحدت واتجهت ناحية العربية الفصحى .

وأخيراً أقول ، إن مشروعي هذا ، الذي وقر مدة طويلة في النفس ، فحبس عليها نشاطها إلا عنه ، اشكر الله جل وعلا ، أن مكنني من نقله من عالم الفكر ، وتأديته أمانة إلى عالم الظهور .

إن الجهود التي تحملتها في تحقيق مشروعي هذا ، هي في سبيلك أيها الطفل العزيز ، حتى يسهل عليك التعلم . وفي سبيلك أيها المعلم الكريم ، حتى يسهل عليك التعليم . وفي سبيلك ياعامل المطبعة الأمين ، حتى يسهل عليك عملك في عافية . وفي سبيلك يا صاحب المطبعة الحصيف ، حتى تعم الثقافة ويكثر عدد القراء . وفي سبيلك أيها الكاتب الأديب ، حتى يعرف القراء ما تكتب وتشمل الفائدة العدد الأكبر منهم .

مشروعي هذا أمانة في أيدي جميع من ذكرت ، وأمانة في ايدي المجامع العلمية الكريمة التي تعنى بمن ذكرت . وأخيراً ، هو قربة اتخذتها عند عظمة العناية الإلهية المشرفة على هؤلاء وأولئك ، إن شاءت له النجاح ، كان مشروعاً صالحاً أرجو المثوبة فيه ، وإن شاءت له الموت في المهد كان لا صلاح فيه ، وأستغفر الله العظم من أجله . وله الحمد وله الأمر من قبل ومن بعد ، والسلام .

المؤلف

مصطفى السماع

قاضي صلح مرجعيون لبنان

رجاء : إلى أصحاب الرأي في الموضوع أن يدلوا بآرائهم من تصويب أو تخطئة ، لأن الأمر عام يهم جميع الناطقين بالعربية . ويكون من كرمهم إيصال آرائهم هذه ، سواء أكانت منشورة في الصحف أم غير منشورة ، إلى المؤلف بالعنوان المذكور في الصحيفة السابقة ولهم الشكر والسلام .

تم طبع هذا الكتاب = بمطبعة العرفان = في صيدا — لبنان —
بتاريخ ٣ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٦
وبتاريخ ٢١ من شهر تموز سنة ١٩٤٧

مصادر الكتاب

١ : انتشار الخط العربي تأليف الأستاذ عبد الفتاح عبادة
٢ : المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري
٣ : مجلة الأزهر لسنة ١٩٢٧
٤ : مقدمة البستان للخوري بطرس البستاني
٥ : تاريخ الخط العربي وآدابه تأليف الأستاذ محمد طاهر الكردي

ملاحظة : رأينا إثبات هذه المصادر التي استقينا منها المعلومات التاريخية وما إليها ، على أن موضوع الكتاب بمجموعه موضوع جديد نتيجة اختبارات شخصية ودراسة طويلة ، أرجو الله أن أكون أصبت به الهدف والسلام .

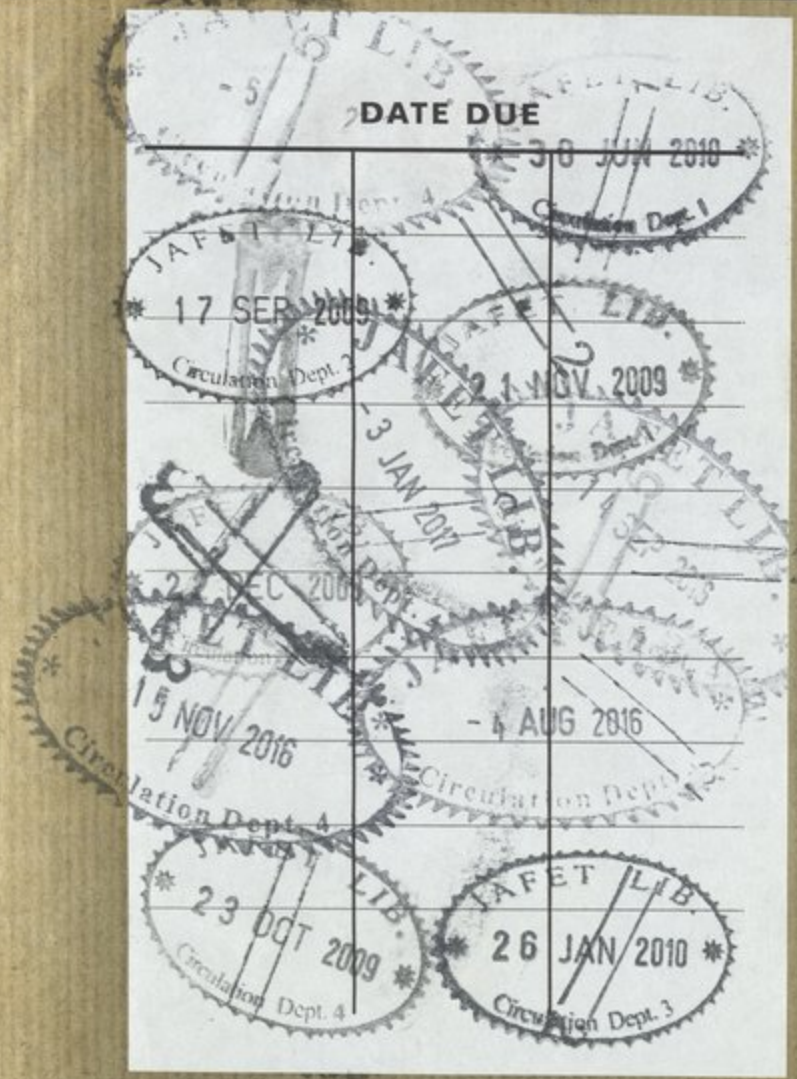
DATE DUE
30 JUN 2010
Circulation Dept. 1
JAFET LIB.
17 SEP 2009
Circulation Dept. 3
21 NOV 2009
3 JAN 2011
15 NOV 2016
Circulation Dept. 4
4 AUG 2016
23 OCT 2009
Circulation Dept. 4
JAFET LIB.
26 JAN 2010
Circulation Dept. 3

492.714:Sh52mA:c.1
الشماع، مصطفى
موضوع جديد. تيسير الكتابة العربية ب
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01024929

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الأميركية في بيروت

492.714
Sh52mA

General Library

فرح محي الدين وطفى الشماع
لمبك على فيد الحياة يا بدري

الجامعة الأميركية في بيروت
مكتبة المباني
المباني.

492.714
Sh52mA
c.1